رؤية استشرافية: لمواجهة مشكلات الأطفال غير السعوديين المقيمين في المجتمع السعودي

(دراسة تحليلية من منظور وطني)

إعداد

د/ أمينة أحمد محمد الجندي

أستاذ مشارك الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع

كلية العلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى

المستخلص

يعيش بالمجتمع السعودي مزيج متنوع من مختلف الجنسيات والعرقيات من المقيمين الأجانب الذين جاءوا الى المملكة للبحث عن حياة كريمة من خلال العمل على أراضيها ومنهم من جاء فاراً بسبب الظروف المعيشية السيئة في وطنه والبعض منهم جاء للعبادة بجوار الحرمين الشريفين والكثير منهم يقيمون بالمملكة إقامة دائمة مع أسرهم و أطفالهم ، لذلك جاءت هذه الدراسة والتي هدفت الى التعرف على خصائص الاطفال غير السعوديين المقيمين في المجتمع السعودي وخصائص أسرهم التعليمية، والمهنية والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والكشف عن نوعية المشكلات التي تواجههم ، والتعرف على الجهات التي قد تقدم ضمن برامجها رعاية للأطفال غير السعوديين ، و كذلك التعرف على المعوقات التي تواجه الجهات التي تقدم الرعاية لهم ، ووضع رؤية استشرافية تحليلية من منظور وطني للتعامل مع مشكلات الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمجتمع السعودي، وتنتمي هذه الدراسة لنمط الدراسات الاستكشافية ، وقد استخدمت منهج دراسة الحالة ، واعتمدت الأسلوب الكمي في تحليل خصائص عينة الدراسة من الخبراء والأسر ، والأسلوب الكيفي في تحليل نتائج المقابلات المتعمقة التي تمت مع عينة عمدية من الخبراء العاملين في بعض الجهات الحكومية والخيرية التي تقدم خدمات لهؤلاء الأطفال وعددهم (٢١) خبير بمدينة مكة المكرمة، وأيضاً عينة عمدية (الميسرة للباحثة) من أسر الأطفال الاجانب المقيمين بمدينة مكة المكرمة وعددهم(٢٩) مبحوث ، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها: أن من اهم خصائص أسر الأطفال الأجانب المقيمين بمدينة مكة المكرمة من الجاليات (البرماوية – اليمنية – السورية – الافريقية) المستوى الاقتصادي الضعيف وأسرهم غير متعلمين وعدم الاندماج الكلي في المجتمع ويتحدثون مع بعضهم بلغاتهم الوطنية، وأظهرت النتائج أن لديهم مشكلات كثيرة كان من أبرزها انتهاء اقامتهم وهوياتهم الثبوتية وعدم مقدرتهم على تجديدها، وخلصت الدراسة الى وضع رؤية استشرافية للحد من مشكلات الأطفال الأجانب المقيمين بالمجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: رؤية استشرافية – المشكلات – الأطفال الأجانب – المقيمين في المجتمع السعودي

Abstract

Saudi society lives in a diverse mix of different nationalities and ethnicities, including foreign residents who came to the Kingdom to search for a decent life by working on its lands. Some of them came fleeing their country because of the poor living conditions in their homeland. Some of them came to worship near the Two Holy Mosques, and many of them reside in the Kingdom permanently. With their families and children, so this study came, which aimed to identify the characteristics of non-Saudi children residing in Saudi society and the educational, professional, health, social, and economic characteristics of their families, reveal the type of problems they face, and identify the entities that may provide child care within their programs. Non-Saudis, as well as identifying the obstacles facing the entities that provide care for them, and developing a forward-looking analytical vision from a national perspective to deal with the problems of non-Saudi children residing in Saudi society. This study belongs to the type of exploratory studies. It used the case study approach and adopted the quantitative method in Analysis of the characteristics of the study sample of experts and families, and the qualitative method of analyzing the results of in-depth interviews conducted with a deliberate sample of experts working in some government and charitable agencies that provide services to these children, numbering (21) experts in the city of Makkah, and also a deliberate sample (the researcher's facilitator) Of the families of foreign children residing in the Holy City of Makkah, their number is (29), and the study reached several results, the most important of which are: One of the most important characteristics of the families of foreign children residing in the Holy City of Makkah from the communities (Barmanian - Yemeni - Syrian - African) is the weak economic level and their families are uneducated. They do not fully integrate into society and speak to each other in their national languages. The results showed that they have many problems, the most prominent of which is the expiration of their residency and identification cards and their inability to renew them. The study concluded by setting a forward-looking vision to reduce the problems of foreign children residing in Saudi society.

Key words: A forward-looking vision - problems - foreign children residing in Saudi society

أولاً: مدخل مشكلة الدراسة:-

يطمح كل مجتمع دائماً نحو تنمية أفراده على النحو الذي يجعل هذا المجتمع قوياً وقادر على الاستمرار وتحقيق مكانة متقدمة بين باقي المجتمعات، ولن يتأتى ذلك الا من خلال التركيز على العنصر البشري الذي هو معول البناء لكل المجتمعات، ويعيش في كل مجتمع مزيج مختلط من هذا العنصر البشري ما بين مواطنين ومقيمين، والذي كما تتنوع قدراته ومهاراته، كذلك تتنوع معه احتياجاته ومشكلاته.

وقد بلغ عدد المقيمين الأجانب في المجتمع السعودي ما يقرب من ١٣.٣٨ مليون نسمة، ما نسبته ٤١.٦٪ من إجمالي عدد السكان المملكة الذي يصل الى ٣٢.٢ مليون، حسب تعداد المملكة العربية السعودية للعام ٢٠٢٢(أرقام ، الموقع الالكتروني).

ويوجد بالمجتمع السعودي نسبة لا يستهان بها من المقيمين الأجانب ممن جاءوا الى المملكة سعياً وراء الرزق أو قاصدين بيت الله الحرام، أو فارين من أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية متدنية في بلادهم، ومنهم من استقر في المملكة لفترات طويلة وجاء بأسرته معه وأبناءه.

فهناك من الجاليات والطوائف ما جعلتهم الظروف جزء من النسيج السعودي رغم أنهم مازالوا لا يحملون الجنسية السعودية كالبدون في المناطق الشمالية خاصة في المدن الحدودية للمملكة مع دولة الكويت، حيث أنه على الرغم من كثرة أعدادهم إلا أنهم محرمون من ممارسة حياتهم الطبيعة ولكن البعض منهم لديهم بطاقات منحتها لهم الدولة للعيش على أراضيها والمرور عليها بسلام(ويكيبيديا، الموقع الالكتروني)

والبعض الاخر من هؤلاء المقيمين من شرائح لا تستطيع الرجوع الى أوطانهم، كطوائف البرماويين الذين يتواجدون بكثرة في منطقة الحجاز، بسبب أوضاع الاضطهاد في ماينمار، حيث بدأت هجرتهم إلى السعودية في الخمسينيات الميلادية، وقد منحتهم الحكومة السعودية في حينها إقامات بمهنة مجاور للعبادة، وكذلك أقرت لهم بعض الإجراءات التصحيحية كمنح الإقامات المجانية لأبنائهم، مع تسهيل سبل التنقل والإقامة من خلال إصدار الإقامات التعريفية المخصصة لأبناء الجالية البرماوية(ويكيبيديا، الموقع الالكتروني).

إضافة الى ذلك نجد هناك عدد لا يستهان به من اللاجئين السوريين واليمنيين ممن دفعتهم أوضاع الحروب في بلادهم الى قصد بلاد الحرمين لينعموا فيها بالأمن والأمان والاطمئنان، إضافة الى شرائح متعددة من قاصدي بيت الله الحرام من دول افريقيا، وشرق اسيا الذين يأتون الى المملكة ويتخلفوا عن

الرجوع لبلادهم ويستوطنون المملكة بدون اقامات نظامية أو أوراق ثبوتية.(الرياض، الموقع الالكتروني)

وفي هذا الاطار لا تدخر حكومة المملكة العربية السعودية جهداً في تقديم أوجه الرعاية والحماية لأسر غير السعوديين المقيمين في المملكة واطفالهم ، حيث تقدم لهم العديد من الخدمات والمساعدات والتي في الكثير منها يتساوى فيها المقيم مع المواطن ومنها الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية، فنجد أن أبناء المقيمين يكون لهم فرص للالتحاق بالتعليم العام في كافة مراحله وفق شروط وضوابط منها: أن يقبل غير السعوديين في المدارس الحكومية في حال توافر العدد الكافي من المعلمين وفصول الدراسة ، دون الحاجة لاستئجار مباني إضافية، وبعد استكمال قبول الطلاب السعوديين يتم قبول الأطفال المقيمين وفق شروط محددة تحفظ العدالة لهم وتكافؤ الفرص، ويكون هناك استثناءات تشمل أبناء السعوديات من آباء غير سعوديين، وأبناء مواطنين مجلس التعاون الخليجي أبناء القبائل النازحة الحاملين للبطاقات ذات الخمس سنوات ومن في حكمهم، وكذلك أبناء الجالية اليمنية، وأبناء الدبلوماسيين الذين يحملون البطاقة الدبلوماسية، فيكونون في حكم الطلاب السعوديين في المعاملة (المنصة الوطنية الموحدة: التعليم العام لغير السعوديين https://cutt.us/hgSxj).

ولكن بالرغم من الجهود الواضحة لحكومة المملكة العربية السعودية في تقديم الدعم والرعاية لكل مقيم على أرضها، بما في ذلك المقيمين اقامات غير نظامية، الا انه هناك العديد من المشكلات التي يواجهها أطفال هؤلاء المقيمين والتي تكون في الغالب نتيجة لظروف وعوامل اجتماعية كثيرة ترجع في الكثير منها لظروف هؤلاء المغتربين الذين تختلف خلفياتهم الثقافية والعرقية وظروفهم التي دفعت بهم من مواطنهم الأصلية الى العيش بالمملكة.

حيث انه عند هجرة كل هذه الاسر من مختلف الجنسيات والعرقيات المتباينة الى المملكة العربية السعودية، قد تواجه العديد من المشكلات، ولاسيما أبناء هذه الأسر قد يواجهون اشكال متباينة من هذه المشكلات ما بين مشكلات الاندماج داخل المجتمع، مروراً بمشكلات الهوية والاحساس بالانتماء، وصولاً الى المشكلات التعليمية والصحية والاقتصادية ... وغيرها من المشكلات الكثيرة والمعقدة، والتي بطبيعة الحال تنعكس على هذه الأسر وعلى المجتمع السعودي الذي يشهد له القاصي والداني بأنه احتضن هذه الفئات بكل تضامن وتكافل.

ويزداد الأمر حدة عندما تفقد هذه الاسر عائلها فمنهم من توافيه المنية ويترك أسرته وأبناءه داخل المملكة، ليصبحوا بدون عائل يقوم على شؤونهم.

وبطبيعة الحال تمثل الطفولة أهمية كبرى في نسيج المجتمعات، فطفل اليوم هو مستقبل الغد وبه تقوم عملية التنمية وتطوير المجتمع، ومن هذا المنطلق فإن الاستثمار في الطفولة وبناء قدراتهم هو استثمار في المجتمع وبناء مستقبله، وتدعيم لأمنه واستقراره ورفاهيته.

وفي هذا المقام تعتبر الطفولة من المراحل الهامة والمحورية في حياة الانسان، حيث أنه في هذه المرحلة يُبنى الفرد من الناحية البدنية والنفسية والعقلية، وتتكون معتقداته واتجاهاته، وبما أن الأطفال غير السعوديين المقيمين على أرض المملكة وخاصة أطفال تلك الجاليات النازحة والمقيمة بالمجتمع بشكل دائم ومستمر يؤثرون ويتأثرون بالبيئة المحيطة، كان لزاماً على المؤسسات المعنية دراسة هذه الفئة، وتحليل احتياجاتها ومشكلاتها وطبيعة نموها داخل المجتمع السعودي.

ومن ثم سنجد قدرات معطلة لهؤلاء الأبناء، والكثير منهم لن يكون لديه فرصة لإكمال تعليمه وسيكونون عبئاً على المجتمع لأن هذا الأمر سيتطلب توفير خدمات صحية وتعليمية من الحكومة لهم، لأنهم سيكونون دائماً محتاجين لإشباع احتياجاتهم، وهو الأمر الذي سيسبب ركوداً في الأوضاع الاقتصادية لديهم، مما سينتج عنه مشكلات اجتماعية وأمنية ويؤثر سلبياً على المجتمع.(صحيفة مكة، الموقع الالكتروني)

وفي ظل تسارع التغيرات العالمية والمجتمعية، وتباين احتياجات الاطفال داخل المجتمع السعودي، وتنوع الخدمات المقدمة لهذه الفئة من قبل القطاع الحكومي والقطاع الأهلي، يتبادر السؤال عن " ماذا عن فئة الاطفال غير السعوديين المقيمين على ارض المملكة، وماهي المشكلات التي تعترضهم ؟، حيث أن تفاقم المشكلات لدى هذه الفئة وأسرهم سينعكس بالضرورة على المجتمع بأكمله ويعترض مسيرة التنمية التي تبنتها رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ورعاية فئة الاطفال مسئولية تقع على عاتق المجتمع بأكمله ومختلف مؤسساته لإشباع احتياجاتهم المتعددة والمتجددة كالاحتياجات الصحية والتعليمية والنفسية والثقافية... الخ، وحيث أن عدم اشباع هذه الاحتياجات يتولد عنه العديد من المشاكل ويترتب عليه الخلل الكبير في شخصية الطفل ويعرضه للانحرافات السلوكية والفكرية، والمجتمع هو المعني بعملية التنشئة الاجتماعية في المرتبة الثانية بعد الأسرة، لكي يستطيع الطفل ان يستعيد توازنه وانضباطه (الأغوات وأبو أسعد ، ٢٠٢١م، ٥٢٠).

هذا ما ينطبق على الأطفال المواطنين وكذلك الأطفال ذوي الظروف الخاصة وينسحب بالتالي على الأطفال الأجانب المقيمين على أرض المملكة لأنهم داخل نسيج المجتمع يؤثرون فيه ويتأثرون به. ووفق نظرية الانساق الاجتماعية ترى أن النسق ما هو إلا مجموعة من العناصر المنظمة والمتداخلة

التي يترتب بعضها على البعض الآخر لتحقيق الوظيفة الكلية في الفرد والأسرة والفصل والكلية والجامعة كلها تتكون من عناصر متعددة تعمل معاً لتحقيق وظيفة معنية.(عربي، الموقع الالكتروني)

الا أننا نعاني في الواقع من نقص وعدم دقة البيانات والاحصاءات المتوفرة حول فئة الأطفال الأجانب المقيمين داخل مجتمع المملكة، وقد يرجع ذلك الى ان الموضوع لم يتم تناوله بالدرجة التي يستحقها من الأهمية، أو أن الجهود المبذولة في هذا الشأن مازالت في بدايتها، وربما كان السبب هو الاكتفاء بالتقديرات التي تضعها المنظمات الدولية و التي توضع بشكل عام، غير أننا ما يعنينا في واقع الأمر ما يتعلق بالمشاكل التي يعاني منها فئة الاطفال الأجانب المقيمين على أرض المجتمع السعودي، ولكي نضع أيدينا على هذه المشكلات لابد لنا من بحث و دراسة أوضاع هذه الفئة ومعرفة السياسات والبرامج التي تقدم لهم، ونتطرق الى مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تمسهم بشكل مباشر أو غير مباشر لنستطيع تقديم رؤية استشرافية واضحة عن مشكلاتهم داخل المجتمع السعودي، والوصول الى حلول للحد من هذه المشكلات واستثمار قدراتهم بما يتوافق مع تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ .

ومن هذا المنطلق تبرز الحاجة إلى إجراء دراسة مسحية واجتماعية للتعرف على حجم مشكلات الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمجتمع، ووضع رؤية استشرافية تقترح الحلول المناسبة لمعالجة تلك المشكلات، مما يُسهم في تحقيق الرفاهية الاجتماعية بالنسبة لتلك الفئة التي تعيش وسط مجتمع سعودي يسعى لتحقيق جودة الحياة للمواطنين والمقيمين على أرضه.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تشخيص وتحليل مشكلات الأطفال غير السعوديين المقيمين في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الأتية:

١- التعرف على خصائص الاطفال غير السعوديين في المجتمع السعودي وخصائص أسرهم التعليمية، والمهنية والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية.
٢- الكشف عن نوعية المشكلات التي تواجه الاطفال غير السعوديين المقيمين بالمملكة.
٣- التعرف على الجهات التي قد تقدم ضمن برامجها رعاية للأطفال غير السعوديين.
٤- التعرف على المعوقات التي تواجه الجهات التي قد تقدم ضمن برامجها رعاية للأطفال غير السعوديين.
٥- وضع رؤية استشرافية تحليلية من منظور وطني للتعامل مع مشكلات الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمجتمع السعودي.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما خصائص الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمجتمع السعودي وخصائص أسرهم التعليمية، والمهنية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية؟

٢- ما نوعية المشكلات التي تواجه الأطفال غير السعوديين؟

٣- ما الجهات التي قد تقدم ضمن برامجها رعاية للأطفال غير السعوديين؟

٤- ما المعوقات التي تواجه الجهات التي قد تقدم ضمن برامجها رعاية للأطفال غير السعوديين؟

٥- ما المقترحات التي تحد من هذه المعوقات من وجهة نظر أسر هؤلاء الأطفال، ومن وجهة نظر الخبراء والمسؤولين بالجهات المقدمة لبرامج رعاية الأطفال غير السعوديين؟

رابعاً: أهمية الدراسة:

أ] الأهمية العلمية:

١- يتميز موضوع هذا البحث بالجدة والاصالة حيث أنه لم يتم تناول مشكلات الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمملكة في دراسات سابقة على حد علم الباحثة، ومن زاوية أخرى موضوع البحث موضوع مرتبط بشكل أساسي بمجال تنمية المجتمع وتحقيق جودة الحياة للمقيمين كشريحة أساسية من شرائح المجتمع السعودي.

٢- ندرة البحوث التي تناولت فئة المقيمين غير السعوديين بالمملكة ولاسيما أطفال هذه الفئة الذين يقيمون إقامة دائمة بالمملكة، وقد يسهم هذا البحث في التعرف على واقع هذه الفئة ووضع مؤشرات تفيد القائمين على وضع خطط التنمية وبرامج الرعاية الاجتماعية.

٣- قد يفيد البحث في تقديم نتائج علمية موضوعية يستطيع الباحثين في الشأن الاجتماعي والتنمية البشرية المستدامة ومجال رعاية الأسرة والطفولة الاعتماد عليها في بحوث مستقبلية مرتبطة بفئة الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمجتمع السعودي.

ب] الأهمية العملية:

٤- جاءت أهمية هذا البحث من أهمية القاء الضوء على مشكلات فئة الاطفال غير السعوديين المقيمين على أرض المملكة العربية السعودية حيث أن هذه المشكلات ان لم تحل ستنعكس حتمياً على المجتمع وتؤثر سلبياً عليه وستعوق مسيرة تقدمه بشكل مباشر أو غير مباشر نظراً لأن هذه الفئة موجودة وتعيش على أرض مجتمعنا وتتفاعل مع كافة كياناته القائمة.

٥- قد يسهم هذا البحث في القاء الضوء وتوجيه أنظار صناع القرار الى ضرورة استثمار فئة الأطفال غير السعوديين والمقيمين إقامة دائمة بالمجتمع ووضعها في الاعتبار كطاقة بشرية مستقبلية.

٦- قد يسهم هذا البحث في زيادة الاهتمام بفئة الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمجتمع السعودي مما يعزز قيم الولاء والانتماء لدى هذه الفئة.

٧- يكتسب هذا البحث أهميته المجتمعية من تقديمه لرؤية استشرافية تحليلية متعمقة ترصد واقع شريحة لا يستهان بها، تعيش بصفة دائمة على ارض المملكة العربية السعودية بالرغم من كونهم غير مواطنين الا انهم يؤثرون ويتأثرون بالمجتمع لذا دعت الضرورة الى دراسة هذه الفئة لمعرفة اهم مشكلاتهم ووضع تصور لحلها كي لا يؤثرون على سير قاطرة التنمية وتحقيق رؤية هذا الوطن الطموح.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

أ] مفهوم الرؤية الاستشرافية:

اصطلاحاً:

هي مجموعة الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل مختلف المغيرات التي يمكن أن تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات أو حركة مسارها (الجلاب، ٢٠٢٠ م: ص ٥٨).

وهي أيضاً: التطلع للمستقبل وامتلاك الأدوات المناسبة التي تساعد على تحسين وتوضيح صورة المستقبل، فليس الاستشراف منهج للتنبؤ بالمستقبل فقط أو التخطيط له، وانما هو مجموعة من "السيناريوهات" التي تحدد الواقع وتفترض المأمول، دون أن تجزم بتحقيق هذه "السيناريوهات" لأن هذا الأمر يدخل في حيز التخطيط ولكن من الممكن أن توضع في الاعتبار عند التخطيط

(عثمان، ٢٠١٥، ص: ٢٨٧٨).

إجرائياً:

تعرف الرؤية الاستشرافية اجرائياً في ضوء هذه الدراسة بأنها استقراء لوجهات نظر واتجاهات عينة الدراسة من أسر الأطفال غير السعوديين المقيمين على أرض المملكة وأراء الخبراء والمسؤولين بالمنظمات الحكومية والأهلية الذين يتعاملون معهم، حول مشكلات هؤلاء الأطفال ، وكذلك استقراء الاتجاهات والتداعيات التي من الممكن أن تظهر في المستقبل وتترتب على هذه المشكلات ووضع

خريطة مستقبلية، والوقوف على المحركات الباطنية لهذه المشكلات، وبلورة العديد من الاستراتيجيات المستقبلية التي تأتي بحلول مبتكرة لهذه المشكلات أو الحد منها.

ب] مفهوم الطفل:

اصطلاحاً:

كل إنسان لم يبلغ سن الرشد وفقاً للقانون المطبق عليه (الشيخلي،٢٠٢٠: ص٣٣).

ويعرف "باركر ١٩٩٥ م " مرحلة الطفولة بأنها: تلك المرحلة المبكرة في دورة حياة الإنسان والتي تتميز بنمو جسمي سريع، وتسعى لتشكيل الأطفال لإعدادهم لأدوار البالغين ومسؤولياتهم من خلال اللعب والتعليم الرسمي غالباً (الغريب، ٢٠٠٨ م: ص ٤٣).

كما أن مفهوم الطفل في النظام السعودي: يعني كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ١٤٣٦ هـ).

إجرائياً: هو الشخص الذي لم يتجاوز سن الثامنة عشر ولا يحمل الجنسية السعودية سواء كان من مواليد المملكة العربية السعودية أو بلد أخر، ولكنه يقيم على ارض المملكة إقامة دائمة.

ت] مفهوم المشكلات:

اصطلاحاً: عندما لا يستطيع الفرد مواجهة الموقف بقدراته الحالية تصبح لديه مشكلة ويصبح في حاجة إلى المساعدة (إبراهيم، ٢٠١٥ م: ص ٢٣٩).

مفهوم المشكلات في مجال الطفولة: نقص نسبي أو كلي في إشباع بعض الحاجات الأساسية التي تتطلبها مرحلة عمرية معينة من مراحل الطفولة، مما يؤثر على شخصية الطفل، وقدرته على التعامل السليم مع الحياة الاجتماعية المحيطة به (علي، ٢٠١٤ م: ٦١).

ث] مشكلات الأطفال:

اصطلاحاً: صعوبات جسمية أو نفسية أو اجتماعية تواجه بعض الأطفال بشكل متكرر، ولا يمكنهم التغلب عليها بأنفسهم أو بإرشادات وتوجيهات والديهم ومدرسيهم فيسوء توافقهم ويعاق نموهم النفسي أو الاجتماعي أو الجسمي، ويسلكون سلوكاً غير مناسباً لسنهم أو غير مقبول اجتماعياً، وتقل فاعليتهم في المواقف الاجتماعية، وتضعف قابليتهم للتعلم والتعليم والاكتساب، ويحتاجون إلى رعاية خاصة على أيدي متخصصين في مجالات الصعوبات التي يعانون منها (علي، ٢٠١٤ م: ٦١).

إجرائياً: صعوبات أو اضطرابات تواجه من هم دون سن الثامنة عشر ممن لا يحملون الجنسية السعودية ويقيمون داخل المملكة العربية السعودية بطريقة نظامية أو غير نظامية وتتعدد تلك الصعوبات في اشكالها وتختلف في حدتها وقد يرجع السبب في إحداث ذلك لعوامل ذاتية ترتبط بذات الطفل وقد تكون جسمية أو نفسية أو اجتماعية أو عقلية، وإما لعوامل بيئية ترتبط بالمحيطين من أسرة أو أصدقاء أو المجتمع المحلي المحيط به.

ج] مفهوم المُقيم:

اصطلاحا: الشخص ذو الصفة الطبيعية أو الاعتبارية الذي يرخص له بمزاولة المهنة وفقاً لهذا النظام (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ١٤٤٠ هـ).

إجرائيا: كل إنسان يعيش في بلد غير بلده. ونقصد بالمقيم غير السعودي هو الشخص الذي قَدِم من بلاده إلى المملكة العربية السعودية بطريقة مشروعه ويحمل أوراق ثبوتية وإقامة سارية الصلاحية بغية العيش على أرضها ممن لا يحملون الجنسية.

سادساً: الدراسات السابقة:

١- **دراسة (أبو العلا. ٢٠٢٠م).** دراسة وصفية هدفت إلى : تحديد طبيعة و أشكال العنف الممارس ضد الأطفال التي يتعامل معها الأخصائيين الاجتماعين بوحدات الحماية الاجتماعية ، و التعرف على أسباب العنف الممارس ضد الأطفال و آثاره السلبية ، بالإضافة إلى تحديد الأدوار و المهارات المهنية التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين بوحدات الحماية لمواجهة العنف الممارس ضد الأطفال ، التعرف على الأساليب العلاجية الممارسة من قبل الأخصائيين الاجتماعيين مع الأطفال المعنفين من منظور طريقة خدمة الفرد . وقد استخدم منهج المسح الاجتماعي من خلال الحصر الشامل لجميع الأخصائيات والأخصائيين الاجتماعيين بوحدات الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة وطبقت الدراسة في كلاً من: مكة المكرمة وجده الطائف. تم جمع بيانات الدراسة عن طريق أداة الاستبيان. وأظهرت الدراسة العديد من النتائج لعل من أهمها ما يلي: أن أكثر أشكال العنف التي يتدخل فيها الأخصائيين الاجتماعيين بوحدات الحماية تمثلت في: العنف اللفظي، الجسدي، النفسي والإهمال، وأن أقل أشكال العنف هي حالات العنف الجنسي. وأن أهم العوامل المسببة للعنف ضد الأطفال تلخصت في عوامل راجعة لأسرة الطفل، عوامل راجعة لعلاقة الطفل بالرفقاء والأصدقاء، عوامل راجعة لواسل الإعلام، عوامل راجعة لاستخدام الألعاب الإلكترونية. كما أكدت النتائج على أثار العنف الصحية والبدنية والنفسية والسلوكية والمزاجية والاجتماعية وأظهرت النتائج أن أهم المهارات المهنية المستخدمة مع الأطفال المعنفين هي: الملاحظة إجراء المقابلات، تكوين العلاقة المهنية. وأن أهم الأدوات تمثلت في: الملاحظة، المقابلات الفردية، كتابة التقارير، المناقشات الجماعية. أما أهم الأدوار المهنية التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين هي: توعية كافة الأطراف التي تمارس العنف ضد الأطفال بأثاره المدمرة على شخصية الطفل، التوجيه و الإرشاد النفسي و الاجتماعي للأطفال المعنفين، توعية

الأطفال بحقوقهم، تسهيل وصول الأطفال إلى الخدمات، تمكين الأطفال من الاستفادة من كافة الخدمات المقدمة لهم من قبل لجان الحماية الاجتماعية.

٢- **دراسة (الأنصاري والمقاطي. ٢٠٢٠م)**. دراسة وصفية هدفت إلى الكشف عن درجة تضمين حقوق الطفل في كتب الدراسات الاجتماعية و المواطنة بالتعليم العام ، و معرفة مستوى التتابع و التكامل لحقوق الطفل ، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و استخدمت تحليل المحتوى كأداة للدراسة و تكون مجتمع تكون من كتب الدراسات الاجتماعية و المواطنة بالتعليم العام من الصف الرابع و حتى السادس للمرحلة الابتدائية ، و المرحلة المتوسطة كاملة و المرحلة الثانوية مسار العلوم الإنسانية و كشفت نتائج الدراسة عن انخفاض شديد و بشكل غير متوازن و متفاوت في تضمين حقوق الطفل في كتب الدراسات الاجتماعية و المواطنة ، حيث اقتصر التضمين على ٣١ حق و بنسبة ٣٢٪ في جميع مجالات الدراسة ، و ظهر تفاوت شاسع بين مجالات حقوق الطفل في مستوى التتابع في تلك الكتب ، إذ تراوح ما بين (٠.٧٢٪ – ١٠.٠٧٪) كما ظهر عدم وجود تكامل بين مجالات حقوق الطفل في تلك الكتب ، فبالتالي نستنتج من النتائج السابقة أن كتب الدراسات الاجتماعية و المواطنة بالتعليم العام تفتقر في محتواها إلى تضمين حقوق الطفل ، وفقاً للميثاق العالمي السعودي لتلك الحقوق بما يتوافق مع خصوصية المجتمع السعودي ،و التي تعتبر ركناً رئيسياً للتربية الحقوقية ، و كشفت الدراسة عن غياب التتابع و التكامل لحقوق الطفل في تلك الكتب ، و سعت الدراسة لبناء مصفوفة المدى و التتابع و ما يرتبط بها من عناصر المنهج لتضمين حقوق الطفل في مراحل التعليم العام السعودي بما يتناسب مع الفئات العمرية للطلبة .

٣- **دراسة (عطية و الرشيدي ، ٢٠١٨ م)**. وتنتمي الى الدراسات الوصفية هدفت إلى معرفة أهمية الطفولة بشكل عام ، بالإضافة إلى العوامل التي أفرزت ظاهرة أطفال الشوارع في مصر و المخاطر المترتبة على إهمال تلك الفئة من الأطفال ، و معرفة مقومات المواطنة الصالحة لأطفال الشوارع ، و التوصل إلى الوضع المطلوب لتأهيل أطفال الشوارع للمواطنة الصالحة من وجهة نظر العينة ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بطرائقه و أدواته ، و قد اعتمدت على الاستبانة كأداة أساسية للدراسة طبقت على عينة من مسئولي دور الرعاية و الأخصائيين الاجتماعيين و الخبراء من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية داخل محافظات جمهورية مصر العربية . وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة بين عدم تكافؤ الفرص التعليمية ومشكلات أطفال الشوارع، أن الطفل بحاجه دائمة لمشاعر الحب والعطف والحنان من الأسرة والمجتمع، ضرورة مساعدة الأطفال

على فهم ذاتهم والتعبير عنها بصراحة، تقديم الأنشطة التربوية و الترفيهية لأطفال الشوارع حسب احتياجاتهم، تقديم كل أنواع الرعاية الصحية و النفسية المناسبة لأطفال الشوارع. وختاماً توصلت الدراسة إلى وضع تصور علمي مناسب لمدرسة صديقة لأطفال الشوارع يمكن أن تحقق متطلبات الطفولة، للوصول بهم إلى المستوى المطلوب كمواطنين صالحين نافعين لأنفسهم ولأوطانهم.

٤- **دراسة (الشهري و بو طالب ، ٢٠١٧)**. تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، هدفت إلى التعرف على أساليب و اتجاهات التنشئة الأسرية في مجال حقوق الطفل لدى الأسر السعودية ، الوقوف على علاقة أساليب التنشئة الإيجابية بثقافة حقوق الطفل ، الكشف عن علاقة أساليب التنشئة الأسرية السلبية بقافة حقوق الطفل ، معرفة العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين و بين معرفتهم بثقافة حقوق الطفل ، كذلك التعرف على الفروق في اتجاهات أساليب التنشئة الأسرية للوالدين بحسب معرفتهم بثقافة حقوق الطفل ، و استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي كمنهج لها ، كما اعتمدت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث طبقت على عينة قصديه من الأسر في حي البديعة و السويدي بمدينة الرياض و أسفرت نتائج الدراسة بأن هناك علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية و بين ثقافة حقوق الطفل ، بالإضافة إلى أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية السلبية و بين ثقافة حقوق الطفل ، كما أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين و بين معرفتهم بحقوق الطفل ، علاوة على ذلك فقد ظهر بأن ليس هناك علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية حسب مستوى التعليم الوالدين .

٥- **دراسة (ابن شلهوب ، ٢٠١٤ م)**. دراسة وصفية تحليلية هدفت إلى تحديد دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل حقوق الطفل في المجتمع السعودي من وجهة نظر الأخصائيات و الأخصائيين الاجتماعيين من خلال تحديد مدى معرفة الأخصائي بمواد و نصوص حقوق الطفل ، وتحديد دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل حقوق الطفل الإنمائية و التعليمية و الصحية و حق الطفل في المشاركة ، و التعرف على المعوقات المهنية و المجتمعية و التنظيمية التي تحد من دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل حقوق الطفل بغية التوصل إلى تصور مقترح لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية لحقوق الطفل في المجتمع السعودي ، وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة وقد طبقت على عينة من الأخصائيات و الأخصائيين الاجتماعية العاملين في المدارس الابتدائية و رياض الأطفال في مدينة الرياض ، و استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البينات ، وكشفت الدراسة عن نتائج عديده من أهمها : أن ٥٧.١٪ من إجمال أفراد عينة الدراسة لم يطلعوا على مواد الاتفاقية الدولية لحقوق

الطفل وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة ، كما أن دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل حقوق الطفل الإنمائية تتمثل في تنمية وعي الطفل بأهمية قيمة الصدق و الأمانة و احترام الحقوق و المحافظة على الممتلكات ، اما دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل حق الطفي في المشاركة تتمثل في وعي الطفل بحقه في المشاركة في الإذاعة المدرسية و الأنشطة اللامنهجية داخل المدرسة و المشاركة في الأنشطة العامة في المجتمع ، و فيما يتعلق بدور الخدمة الاجتماعية في تفعيل الحقوق التعليمية تمثلت في متابعة حالات الطلاب التعليمية داخل المدرسة و حل مشكلات المتأخرين دراسياً و تنمية وعي الأطفال بأهمية التعليم ، و دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل الحقوق الصحية تمثل في تنمية الوعي بضرورة توفير بيئة صحية مناسبة للطفل بالإضافة إلى التغذية الجيدة و حماية الطفل من الأمراض ، كما كشفت نتائج الدراسة عن المعوقات التي تحد من دور الخدمة الاجتماعية وهي : تعدد مسئوليات الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس ، عدم إتاحة الفرصة للممارسين المهنيين للالتحاق بالدورات التدريبية في مجال حقوق الإنسان ، الاستعانة بالعاملين الغير متخصصين للقيام بمهام الأخصائي الاجتماعي في المدرسة . ختاماً توصلت الدراسة إلى صياغة تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تفعيل حقوق الطفل في المجتمع السعودي.

٦- **دراسة (طشطوش ، ٢٠٠٩ م)**. هي دراسة وصفية هدفت إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الأطفال المعرضين للخطر ، و قد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي ، و الجدير بالذكر أن هذه الدراسة تميزت بتعدد الأدوات فيها فقد صمم الباحث مقياساً خاصاً و إجراء المقابلات وقد طبقت كلتا الأداتين على الأطفال المعرضين للخطر الملتحقين بجمعية حماية الأسرة و الطفولة في مدينة إربد و أظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات الأسرية احتلت المرتبة الأولى بين ترتيب مشكلات الأطفال المعرضين للخطر و كان من أشكالها : التفكك الأسري ، الشجار المستمر بين الوالدين ، اضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة و استخدام أساليب معاملة والديه خاطئة كالقسوة و الضرب ، فيما احتلت المرتبة الثانية المشكلات الاجتماعية و منها : التخريب ، الاعتداء على ممتلكات الأخرين ، كثرة الشجار و العدوانية عدم احترام القيم الأخلاقية والعادات و التقاليد و القانون ، اما المشكلات الانفعالية فقد حازت على المرتبة الثالثة و من اشكالها الاكتئاب و الانسحاب الاجتماعي و القلق و صعوبات في التكيف أو التفاعل الاجتماعي ، و في المرتبة الرابعة كانت المشكلات الصحية و من هذه المشكلات النحافة الزائدة و الشعور بالتعب بسرعة ، وفقدان الشهية للأكل ، الإصابة بكثرة الأمراض مثل الصداع و ألم المعدة ، و جاءت في المرتبة الأخيرة المشكلات الدراسية و تلخصت مظاهرها في : عدم الالتزام

بقوانين و أنظمة المدرسة ، كره الدراسة و المدرسين ، التسرب الدراسي ، الشعور بالتشتت و ضعف التركيز ، إلحاق الضرر بمرافق المدرسة .

٧- **دراسة (الغريب، ٢٠٠٨ م)**. دراسة وصفيه هدفت إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر الأطفال المتعرضين للإساءة في المجتمع السعودي. واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، واستخدمت تحليل المحتوى كأداة لها حيث قامت بتحليل ١١٠ ملفات من ملفات حالات الأطفال الذين تعرضوا للإساءة من مصادر عدة صحية وقانونية واجتماعية بعدد من مدن المملكة العربية السعودية، وظهر أن الإساءة الجسدية جاءت في المرتبة الأولى، يليها الإساءة العاطفية، ثم الإساءة النفسية، وفي المرتبة الأخيرة الإساءة الجنسية. وجاء ترتيب القائم بالإساءة ضد الطفل، الأب، وأحد الإخوة والأم، والخادمة، والسائق. كما كشفت نتائج الدراسة أن غالبية الأطفال المساء لهم ينتمون لأسر زواجية، وغالبية الأسر ينتمون للنمط القروي والبدوي بينما تقل في المناطق الحضرية، بالإضافة إلى أنه كلما قل تعليم الأب زاد ارتكابه للإساءة ضد الطفل. وفيما يتعلق بالمستوى الاقتصادي تزداد الإساءة في الأسر ذات الدخل الاقتصادي المنخفض، ثم في الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط. بينما أقل الأسر التي تنتشر فيها الإساءة هي الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي.

٨- **دراسة (الدخيل الله، ٢٠٠٣ م)**. دراسة وصفيه هدفت إلى التعرف على النظرة النمطية للسعوديين بين أفراد عينة من المقيمين في السعودية من غير السعوديين ، باستخدام استبانة صممت خصيصاً لهذا الغرض ، و قد اسفرت نتائج الدراسة على عينة عشوائية من المقيمين العاملين في إحدى الجامعات السعودية الرئيسية عن أن هناك نظرة نمطية للسعوديين بين أفراد العينة ، أن النظرة في مجملها إيجابية ، أن النظرة بعد القدوم أكثر إيجابية منها قبل القدوم ، أن لا تباين في النظرة النمطية بين أفراد العينة تبعاً للاختلاف بينهم في متغيرات العمر و الجنس و السن و المستوى الاجتماعي–الاقتصادي سواء كان قبل القدوم أو بعده ، أن هنالك تبايناً في النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم مع الاختلاف بين أفراد العينة في مستوى التعليم و الديانة ، هذا و إن كان هنالك تباين بين أفراد العينة في النظرة النمطية بعد القدوم مع اختلاف الديانة ، فإن مثل هذا التباين في النظرة يتلاشى مع الاختلاف بينهم في مستوى التعليم ، أن هنالك تباين في النظرة النمطية الكلية و النظرة للصفات الإيجابية بعدم القدوم تبعاً للاختلاف بين أفراد العينة في نوع المهنة و مدة الإقامة في السعودية ، أن لا علاقة للاتصال

غير المباشر بالنظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم . ولا علاقة للاتصال المباشر مع السعوديين بالنظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرضنا السابق للدراسات نلاحظ إيمان الباحثين و العاملين في المجال بأهمية مرحلة الطفولة و خطورتها في تشكيل شخصية الفرد فعليه زاد الاهتمام بالطفل سواء في المملكة العربية السعودية أو في الوطن العربي بشكل عام ، ولكن اختلفت مجالات الاهتمام فهناك دراسات حرصت على التعرف على مشكلات الأطفال كدراسة (أبو العلا ، ٢٠٢٠ م) و (عطية و الرشيدي ، ٢٠١٨ م) و (طشطوش ، ٢٠٠٩ م) ، و الجدير بالذكر أنه بالرغم من اتفاق تلك الدراسات الأربع في الكشف عن المشكلات إلا أن عينة الدراسة اختلفت فعلي سبيل المثال دراسة أبو العلا طبقت على الأخصائيين الاجتماعين العاملين بوحدة الحماية بمنطقة مكة بينما طبق كلاً من عطية و الرشيدي دراستهما على أطفال الشوارع في مصر، فيما طبق طشطوش دراسته على الأطفال المعرضين للخطر الملتحقين بجمعية حماية الأسرة و الطفولة في مدينة إربد و علاوة على ذلك أننا نلاحظ أيضاً الاختلاف في الحدود المكانية التي أجريت فيها تلك الدراسات . بينما حرصت دراسة (الغريب ، ٢٠٠٨ م) بالكشف عن خصائص و سمات أسر الأطفال المعرضين للإساءة ، و دراسات أخرى أولت اهتمامها لدراسة حقوق الطفل و زيادة الوعي بها كدراسة (الأنصاري و المقاطي ، ٢٠٢٠ م) التي لجأت إلى تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية و المواطنة بالتعليم العام لتحقيق هدفها ، أما بالنسبة لدراسة (ابن شهلوب ، ٢٠١٤ م) فتميزت بهدفها في تحديد دور الخدمة الاجتماعية لتفعيل حقوق الطفل في المجتمع السعودي و حرصت دراسة (الشهري وبوطالب ، ٢٠١٧) على دراسة وعي الأسرة بحقوق الطفل في المجتمع السعودي ، فيما انفردت دراسة (الدخيل الله ، ٢٠٠٣ م) بحرصها على دراسة النظرة النمطية للسعوديين بين المقيمين في السعودية من غير السعوديين.

مدى الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١] أوجه الاتفاق:

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية مرحلة الطفولة بالنسبة للمجتمع وضرورة دراسة هذه المرحلة بكافة مشكلاتها لما لها من تأثير على الطفل وبالتالي تنعكس على الاسرة والمجتمع.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (الغريب، ٢٠٠٨) في اعتماد منهج دراسة الحالة كمنهج مناسب لطبيعة الدراستين.

٢] أوجه الاختلاف:

- ولكن اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة اختلاف شبه كلي حيث أن الدراسة الحالية تناولت فئة الأطفال غير السعوديين المقيمين بأرض المملكة، وهو ما لم تتناوله أي دراسة سابقة على حد علم الباحثة.
- كذلك حرصت الدراسة الحالية على تناول مشكلات الأطفال المقيمين برؤية استشرافية للحد منها ووضع نظرة مستقبلية لها.
- واختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في طبيعتها ونوعها ومنهجها وادواتها حيث اعتمدت الدراسة الحالية الأسلوب الكيفي كأسلوب يتوافق مع الدراسات الاستكشافية واعتمدت منهج دراسة الحالة باستخدام أداة المقابلات المتعمقة، وقد اعتمدت الدراسة النمط الاستكشافي نظراً لندرة الدراسات أو انعدامها الخاصة بدراسة فئة الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمجتمع السعودي وذلك في حدود علم الباحثة .

سابعاً: الموجهات النظرية للدراسة:

النظرية الايكولوجية:

تم اعتماد النظرية الأيكولوجية لينطلق منها هذا البحث حيث أنها النظرية الأكثر ارتباطاً بالعنصر المادي في نسق البيئة كما قدمها "سان جيرمين" ، والتي مفادها أن مشكلات الإنسان ما هي إلا قصور مادي في البيئة التي يعيش فيها، فقلة الخدمات و ندرة فرص العمل و تلوث البيئة و فساد الخدمات التعليمية و الصحية و تفشي الفساد و الركود الاقتصادي و الانحراف والمعايير والقيم الرذيلة هي عوامل أساسية في شقاء الإنسان فكان لابد أن توجه الجهود المجتمعية لمواجهة تلك المشكلات و العمل على تنمية و ازدهار هذه البيئة و وضع حد للمشكلات و النكبات التي تزدحم بها المؤسسات الاجتماعية (فهمي ، ٢٠١٦ م: ص ٨٠).

وحيث أن جميع الجاليات التي سيطبق عليهم البحث قد قصدوا بلاد الحرمين بعد مرورهم بظروف عصيبة في بيئتهم الاصلية، مجتمع المنشأ لهم، فمنهم من دفعتهم الأوضاع الاقتصادية السيئة ومنهم من دفعتهم الأوضاع السياسية والحروب والاضطهاد في بلدانهم، ولأن المملكة العربية السعودية بيئة تنعم بالأمن والأمان والاطمئنان وكذلك تعلو فيها قيمة حقوق الانسان، إضافة الى أنها ولله الحمد بلد رخاء ورفاهية فهذا ما دفع كل هذه الجاليات

لقصد مجتمعنا، بحثاً عن جودة الحياة والعيش الرغيد وذلك في ضوء النظرية الايكولوجية، التي تنطلق من تأثير البيئة على الانسان.

وقد ظهر مفهوم النسق الايكولوجي كمنظور يقوم على أساس مشترك بين علم الايكولوجيا البشرية و نظرية الأنساق العامة، و يختص بالتلاؤم أو التكيف بين الكائنات و البيئات التي تعيش فيها الكائنات بالشكل الذي يحقق توازناً ديناميكياً بين الأطراف (أبو بكر أحمد ، ٢٠٢٠ م : ص٤٨٥)

و يمكن أن نعرف النظرية الايكولوجية بأنها: تنظر للأنساق البيئية على المستوى الأصغر (فرداً وأسرة) ، و المستوى المتوسط (جماعة صغيرة أو كبيرة) ، و المستوى الأكبر (المنظمة و المجتمع) على أنها وحدات وظيفية تتسم بوضوح الحدود و التنظيم الذاتي و التكيف و هي تقوم بأداء عملها و يحدث بينها تفاعلات و تعاملات و هي توليفة أو مكون من النظم البيئية المتعددة التي يصعب ألا تعتمد بعضها على بعض (حبيب و حنا ، ٢٠١٦ م : ص ٢٤٤ – ٢٤٨) .

كما تؤكد هذه النظرية على أنه بإمكاننا فهم الشخص في بيئته عن طريق التركيز على الأفعال و التفاعلات و العلاقات المتبادلة التي تحدث بين الأجزاء المتعددة عند الحد الذي يلتقي فيه الشخص والبيئة، حيث أن أي تغيير في أحدهما يؤدي إلى تغيير سلبي أو إيجابي على الآخر(أبو بكر أحمد ، ٢٠٢٠ م : ص٤٨٥).

و في هذا الإطار فقد استندت هذه النظرية على العديد من الافتراضات الأساسية التي تضمنت في مجملها التأكيد على أهمية أثر العلاقة التبادلية بين الإنسان و البيئة فكانت على النحو التالي: إن شخصية الإنسان تنتج عن طريق التعاملات المتبادلة بين الشخص و بيئته، التغيير الإيجابي في شخصية الإنسان هو نتيجة لخبرات الحياة، أن الإنسان و البيئة يشكلون نسقاً متكاملاً من خلاله يؤثر كل منهما على الأخر، ويعد التوافق الجيد عملية متبادلة بين الفرد و البيئة (عبد المجيد، ٢٠١٥ م: ص ١٠٨).

خُلاصة لما سبق نستطيع القول بأن النظرية الايكولوجية تركز على فهم السلوك الإنساني من خلال البيئة الاجتماعية وتحليل العلاقات التبادلية بين الإنسان والبيئة، فهي ترى أن نشوء المشكلات يأتي نتيجةً للتفاعل السلبي بين الإنسان وبيئته لذلك تسعى النظرية الايكولوجية إلى تحقيق هدفاً اساسياً وهو تقوية القدرة على التكيف لدى الناس والتأثير على بيئاتهم بالقدر الذي يحقق لهم أعلى درجات التكيف.

مدى استفادة الدراسة الحالية من النظرية الايكولوجية:

حيث أن النظرية الايكولوجية تنطلق من عدة افتراضات هي(عثمان، ٢٠١٥:ص ٢٨٧٧):

- لا يستطيع الفرد أن يحقق الاشباع الكامل لاحتياجاته بمفرده.
- لابد من تضافر الجهود المجتمعية لإشباع احتياجات الافراد.
- استمرارية تنظيم الحصول على الخدمة شرط لحدوث الفائدة
- ان الفرد لا يمكن أن ينمو دون التفاعل مع البيئة المحيطة.
- هناك صعوبات تواجه افراد المجتمع عند الاتصال بالبيئة.

لذا استند البحث الحالي على النظرية الايكولوجية باعتبارها أنسب النظريات المفسرة لمشكلة البحث طبقاً لما تقوم عليه النظرية من افتراضات و مسلمات فهي تنظر للمشكلات على نقص مادي في البيئية التي يعيش فيها كذلك فهي تفسر السلوك الإنساني طبقاً لعلاقاته المتبادلة مع البيئة و هذا ما يتبناه البحث حيث يرى أن الطفل غير السعودي المقيم في المملكة العربية السعودية بالرغم من المساعدات والاهتمام الذي تقدم له من حكومة المملكة العربية السعودية، الا أنه قد يواجه بعض المشكلات باعتباره لا يحمل الجنسية السعودية ، مما قد يساهم في ظهور العديد من المشكلات منها المشكلات الاجتماعية والنفسية كالإحساس بالاغتراب وعدم الانتماء والعزلة الاجتماعية، إضافة الى المشكلات الاقتصادية التي قد تترتب على وضع الكثير منهم وبخاصة الذين يتواجدون على ارض المملكة بدون اقامات أو أوراق ثبوتية، ويتبعها مشكلات تعليمية عندما لا يستطيعون التسجيل بمدارس التعليم العام، اضافة الى سكنهم بمساكن متدنية في أحياء عشوائية ، وقد يكون من الأسباب التي تؤدي لهذه المشكلات هو نقص الخدمات المجتمعية المقدمة للمقيمين في المجتمع السعودي، لذا من خلال المنظور الايكولوجي الذي سيتبناه هذا البحث سيتم تحليل نتائجه لتحديد مشكلات الأطفال المقيمين ورصدها وتحليلها في محاولة لإلقاء الضوء عليها، ووضع رؤية للحد منها.

ثامناً: الإجراءات المنهجية:

١]حدود الدراسة:

(أ) الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على الكشف عن حجم ونوعية المشكلات التي تواجه الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمملكة العربية السعودية إقامة دائمة والتعرف على خصائصهم وخصائص أسرهم، ووضع رؤية استشرافية تحليلية من منظور وطني لحل هذه المشكلات.

(ب) الحدود البشرية: اقتصرت الحدود البشرية للدراسة على عينة من أسر غير السعوديين المقيمين إقامة دائمة بالمملكة العربية السعودية وبالتحديد في مدينة مكة المكرمة، والذين لديهم أطفال فقط، وعينة من المسؤولين والخبراء بالإدارات العامة للتعليم والصحة والموارد البشرية ممن تعاملوا مع فئة أسر الأطفال غير السعوديين المقيمين بنفس المدينة.

(ت) الحدود المكانية: اقتصرت الحدود المكانية للدراسة الحالية على: الإدارات العامة (للتعليم ، الصحة ، الموارد البشرية) ، وبعض المدارس والمستشفيات وبعض الجمعيات الأهلية في مدينة مكة المكرمة.

(ث) الحدود الزمانية: اقتصرت الحدود الزمانية للإجراءات الميدانية للدراسة على الفترة من: ١٠/ ١١ / ٢٠٢٢م الى ١٥/ ٥/٢٠٢٣م.

٢]طبيعة الدراسة: تنتمي هذه الدراسة الى البحوث النوعية (الكيفية) التي تقدم معلومات أكثر تعمقاً، حيث يساعد البحث النوعي على الفهم المتكامل للمشكلات من كافة جوانبها الظاهرة والخفية لأنه يركز على الكلمات بدلاً من التركيز على الأرقام ويركز على الافراد الذي تحاول الدراسة توضيح مشكلاتهم وعرض خبراتهم ومدركاتهم، ومن خلال الأسر عينة الدراسة، ومن خلال الخبراء والمسؤولين، سيتم الكشف عن حجم ونوعية المشكلات التي يعاني منها الأطفال غير السعوديين من خلال المقابلات المتعمقة.

٣] نوع البحث: تعد الدراسة الحالية أحد الدراسات الاستكشافية التي تهدف الى الكشف عن مشكلات الأطفال غير السعوديين المقيمين، وتحديد خصائصهم وخصائص أسرهم، ومحاولة وضع رؤية تحليلية لحل هذه المشكلات، ويتناسب البحث الاستكشافي مع مشكلة الدراسة الحالية نظراً لقلة المعلومات وندرة البيانات، وشح الدراسات في هذا الجانب.

٤] المنهج المستخدم: تعتمد الدراسة الحالية على منهج دراسة الحالة حيث يهدف منهج دراسة الحالة إلى فحص الكيان الكلي، وفي نفس الوقت يركز على الجزئيات ومعالجة مشكلاتها، ويستعرض العلاقات التي تجمع بينها، وتربطها بالموقف الكلي الذي يتكون منها، ويتناسب منهج دراسة الحالة مع دراسة المشكلة في سياق بيئتها الطبيعية الثقافية والاجتماعية،

ويتميز منهج دراسة الحالة كذلك بأنه لا يأخذ بالمظهر السطحي للمشكلة وانما يتعمق في باطنها، لتحليل الأسباب الحقيقية والخفية وراءها، وقد تم اختيار هذا المنهج لملائمته لطبيعة البحث النوعي

والدراسات الاستكشافية، واعتمدت الدراسة الأسلوب الكمي لتحليل خصائص عينة الدراسة من الخبراء وأسر الأطفال الأجانب، والأسلوب الكيفي لتحليل المقابلات المتعمقة مع أفراد عينة الدراسة.

٥] مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في:

أ- أسر غير السعوديين المقيمين بمدينة مكة المكرمة إقامة دائمة من الجاليات البرماوية والسورية واليمنية وبعض الجاليات الافريقية ممن لديهم أطفال يعولونهم، وقد تم تحديد هذه الجاليات نظراً لتواجدها بكثرة في مدينة مكة المكرمة، وتم سحب عينة غير احتمالية قصدية(الميسرة للباحث) وعددها(٢٩) مبحوث، وذلك لمناسبتها مع الدراسات النوعية (الكيفية) وللحصول على العينة تم مراعاة أن تتوفر فيها الشروط التالية:

- أن تكون لدى هذه الأسر أطفال.
- وأن تكون اقامتهم بالمملكة إقامة مستمرة أو دائمة.
- وأن تكون هذه الأسر من الجاليات التي تم تحديدها أعلاه.
- وان يوافقوا على المشاركة في البحث.

ب- عينة غير احتمالية قصدية من الخبراء والمسؤولين في الإدارات العامة للصحة والتعليم وبعض المدارس والمستشفيات وادارة التنمية والموارد البشرية وبعض الجمعيات الأهلية بمدينة مكة المكرمة وعددها(٢١) خبير، ويتم اختيارهم بطريقة عمدية ممن تتوفر فيهم الشروط التالية:

- لديهم خبرات سابقة في تقديم خدمات أو مساعدات للأطفال غير السعوديين المقيمين إقامة دائمة بالمملكة.
- أن تكون خبراتهم في هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات.
- لديهم قاعدة بيانات عن هؤلاء الأطفال وأسرهم.

٦] أدوات الدراسة:

أداة المقابلات المتعمقة: اعتمدت الدراسة على أداة المقابلات المتعمقة نظراً لتناسبها مع طبيعة الدراسة ولأنها تساعد على دراسة مشكلة البحث من جوانب محددة تقودنا الى التعرف على تفاصيل المشكلة، وتعطي الفرصة لعينة الدراسة من الخبراء والمسؤولين بالإدارات الحكومية والجمعيات الأهلية ، وكذلك عينة أسر الأطفال غير السعوديين المقيمين ، بالأدلاء بآرائهم ودون التقيد بعبارات تضعها الباحثة بل يستخدموا عباراتهم بنفسهم ، حيث أن أداة المقابلة تقوم على عرض الباحثة مجموعة من الأسئلة على المبحوثين من عينة الدراسة وتكون هذه

الأسئلة من نوعية الأسئلة المفتوحة لتدفق المعلومات من المبحوثين والحصول على اكبر قدر منها، ليتم تدوينها بشكل مفصل، ومن ثم ترتيبها وتنظيمها وتصنيفها ليتم الاستفادة منها عند عرض وتحليل نتائج الدراسة.

ولتصميم نماذج لهذه المقابلات تم اتباع الخطوات التالية:

- الاعداد المبدئي لدليل للمقابلة: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تم اعداد دليل المقابلة المتعمقة والذي اشتمل على نبذة تعريفية عن البحث وأهدافه، والذي تكون من خمسة محاور مرتبطة بتساؤلات البحث، وتم تحديد ضوابط المقابلة ومدتها والتي تتراوح ما بين (٤٥-٦٠) دقيقة، والتزام أخلاقيات البحث العلمي من المحافظة على خصوصية المبحوثين وسرية المعلومات، وحريتهم في المشاركة في الدراسة او عدم المشاركة وتوضيح هذه النقاط لهم.
- تحديد البيانات الأولية لعينة الدراسة: نظراً لأهميتها في تحديد خصائص عينة الدراسة من الأسر وكذلك خصائص أطفالهم، ويشتمل هذا الجزء على المعلومات عن (السن، المستوى التعليمي، المهنة، السكن، الدخل الشهري، مصادر الدخل، عدد الأطفال، تعليمهم، الوضع الصحي،...الخ).
- تم تجريب مقابلات مبدئية على أثنين من الخبراء والمختصين واثنين من أسر الأطفال غير السعوديين المقيمين من خارج عينة الدراسة، قبل الشروع في تنفيذ المقابلات.
- تم عمل مراجعة نهائية لدليل المقابلة المتعمقة، واعداد نموذج الإقرار بالموافقة على المشاركة في الدراسة وذلك قبل بدء التطبيق الرسمي.

وبذلك يحتوى دليل المقابلة المتعمقة في نسخته الأخيرة على نبذة توضيحية عن الدراسة وأهدافها، وعرض الوقت المتوقع لإتمام المقابلة (٣٠-٤٥) دقيقة، وتنقسم أسئلة المقابلة إلى ثلاث أجزاء وهي:

- أسئلة أولية: تهدف إلى كسر الحواجز والتعرف على هوية عينة البحث بشكل أوسع.
- أسئلة أساسية: تتمحور حول الإجابة على تساؤلات الرئيسية للبحث.
- أسئلة تتبعيه: تخدم الباحثة في الحصول على بيانات أدق تزيد من الفهم والتعمق في المحاور التي تتم مناقشتها بشكل أساسي في الدِّراسة.

وتم اجراء المقابلات المتعمقة خلال فترة بدء تنفيذ الإجراءات المنهجية وتم عمل مقابلة مع عينة المسؤولين في مكان عملهم الذين سمحوا بذلك، والذين لم يسمحوا تم اقتراح ان تتم المقابلات عن طريق برنامج تواصل صوتي "Zoom" و "Teams" والاتصالات الهاتفية، وذلك لحق المبحوثين اختيارهم الطريقة الأنسب لهم في المشاركة بالدراسة وانطلاقاً من مبدأ حرية المبحوثين، وبالنسبة للمبحوثين من الأسر تمت المقابلات بالمؤسسات التي يترددون عليها ويتلقون الخدمة بها، بعد أخذ موافقتهم وموافقة هذه المؤسسات.

صدق وثبات أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة نوعين من الصدق، الصدق الوصفي والصدق التفسيري نظرا لطبعة الدراسة النوعية (الكيفية) وطبيعة أدوات الدراسة.

الصدق الوصفي:

تم التحقق منه عند جمع البيانات وتمثل في مهارة الباحثة في إعطاء المعنى الحقيقي للعبارات التي تقصدها وتعبر عن اهداف الدراسة بدقة عالية، وقد راعت الباحثة في المقابلة اختيار مفردات اللغة السهلة والبسيطة، والتي لا تحتمل أي لبس أو غموض، والتي من شأنها أن تجيب على تساؤلات الدراسة بشكل مباشر، وبموضوعية دون تدخل ذاتية الباحثة، واختارت الباحثة العبارات التي تحقق جوهر المفهوم المطلوب.

الصدق التفسيري:

واعتمدت الباحثة في هذه المرحلة على تفسير الموقف أثناء المقابلة من خلال ملاحظة ايماءات المبحوثين وتعبيراتهم الجسدية وكذلك تفاعلهم مع الموقف ومدى اتساق ذلك مع كلامهم، والتفسير يكون صادق عندما يأخذ باعتباره معاني المدلولات كما يدركها عينة الدراسة وتأكيدهم عليها وتأييدها (ذلك في المقابلات التي تمت وجهاً لوجه).

ويتحقق ثبات أداة المقابلة كأداة لجمع بيانات الدراسة من خلال الإجراءات التالية:

١- عمل مقابلة تجريبية مع اثنين من أفراد أسر الأطفال غير السعوديين من خارج عينة البحث، واثنين من الخبراء والمسؤولين من خارج العينة.
٢- مراجعة المبحوثين ومناقشتهم لتفسير وجهة نظرهم تفسير دقيق.
٣- مراجعة المصطلحات المستخدمة وقت تفسر النتائج والتأكد من وضوح مدلولاتها.
٤- اعتماد التدقيق الخارجي.
٥- اعداد سجل للتدقيق والذي يعتمد على التسجيلات الصوتية للتأكد من المعلومات ومراجعتها أثناء التحليل والتفسير.
٦- اعتماد أدوات مهنية للتسجيل والحصول على تصريح قبل استخدامها.
٧- الاستعانة بباحثين مشاركين أو مساعدين ليتأكدوا من وجهات نظر المبحوثين ووضوح الأفكار ووصولها لهم بشكل سليم.

٧] أساليب تحليل البيانات:

- اعتمدت الدراسة التحليل الموضوعي وهي احدى الطرق المتوافقة مع البحث النوعي، حيث قامت الباحثة بتجميع البيانات وتصنيفها وتنظيمها في فئات محددة، ومن ثم قراءتها وتفسيرها وتحليلها والوصول للإجابة على تساؤلات الدراسة.
- تقوم الباحثة بتحديد الرموز المبدئية التي تعبر عن مدلولات الدراسة، وتقوم بتصنيفها في محاور رئيسية ومن ثم تقسيم هذه المحاور الى فئات وتحديد جمل او كلمات دالة على هذه الفئات.
- اعتمدت الدراسة طريقة الترميز الوصفي وهو الذي يعتمد على تلخيص المقاطع والجمل في كلمة او كلمتين واعتمد الترميز على جمع التعليقات المتماثلة أو المتشابهة أو المتقاربة في تصنيف واحد لتحديد موضوع الترميز.
- اعتمد البحث على برامج تحليل البيانات النوعية"MAXQDA"، وبرنامج الوورد " Microsoft Word" وذلك لمناسبتهم لتحليل البحوث النوعية (الكيفية).
- تم عمل خريطة ذهنية للترميزات وتصنيفات الموضوعات منذ بداية التحليل لتسهيل عملية كتابة النتائج.

٨] صعوبات إجراء الدراسة:

– عدم وجود مراجع تناولت مشكلات الأطفال الأجانب المقيمين بالمملكة، مما اضطر الباحثة للاعتماد بشكل كبير على الصحف والمواقع الالكترونية.

– ندرة الدراسات السابقة عن موضوع مشكلات الأطفال الأجانب المقيمين بالمملكة.

– عدم تمكن الباحثة من الوصول الى احصائيات معلنة في أي جهة عن أعداد الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمملكة من الجاليات محل الدراسة، وكذلك عدم وجود احصائيات معلنة عن حجم الخدمات المقدمة لهم أو أهم المشكلات التي يعانون منها.

تاسعاً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

(١) النتائج المرتبطة بخصائص عينة الدراسة:

أ] خصائص عينة الدراسة من الخبراء:

م	المتغير		التكرارات	النسب المئوية
١.	**النوع**	ذكر	١٣	٦١.٩٪
		انثى	٨	٣٨.١٪
		الإجمالي	٢١	١٠٠٪
٢.	**العمر**	أقل من ٣٠	٢	٩.٥٪
		من ٣٠ الى ٣٩	٣	١٤.٣٪
		من ٤٠ الى ٤٩	٦	٢٨.٦٪
		من ٥٠ الى ٥٩	٩	٤٢.٩٪
		من ٦٠ سنة فأكثر	١	٤.٨٪
		الإجمالي	٢١	١٠٠٪
٣.	**عدد سنوات الخبرة**	**من ٥ الى ٩ سنوات**	٥	٢٣.٨٪
		من ١٠ الى ١٤ سنة	٢	٩.٥٪
		من ١٥ الى ١٩ سنة	٣	١٤.٣٪
		من ٢٠سنة فأكثر	١١	٥٢.٤٪
		الإجمالي	٢١	١٠٠٪
٤.	**المؤهل الدراسي**	بكالوريوس	١٦	٧٦.١٩٪
		دبلوم عالي	١	٤.٧٪
		ماجستير	٢	٩.٥٢٪
		دكتوراة	٢	٩.٥٢٪

		الإجمالي	٢١	١٠٠٪
٥.	**مجال المؤسسة التي تعمل بها**	تعليمي	١٤	٦٦.٦٦
		صحي	٤	١٩.٠٤٪
		اجتماعي	٣	١٤.٣٪
		الإجمالي	٢١	١٠٠٪
٦.	**نوع المؤسسة التي تعمل بها**	قطاع حكومي	١٩	٩٠.٥٪
		قطاع غير ربحي	٢	٩.٥٪
		الإجمالي	٢١	١٠٠٪
٧.	**ما مسمى مؤسستك؟**	**إدارة تعليم مكة المكرمة**	٨	٣٨.٢٪
		إدارة التوجيه والإرشاد بمكة المكرمة	٢	٩.٥٪
		التجمع الصحي بمكة المكرمة	٣	١٤.٣٪
		احدى المستشفيات الحكومية بمكة المكرمة	٢	٩.٥٪
		احدى المدارس الحكومية بمكة المكرمة	٢	٩.٥٪
		إدارة التنمية والموارد البشرية	٢	٩.٥٪
		جمعية أهلية بمكة المكرمة	٢	٩.٥٪
		الإجمالي	٢١	١٠٠٪

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة من الخبراء فيما يتعلق بالنوع ان اكثر من نصف عينة الدراسة من الذكور وعددهم (١٣) أي ما يمثل نسبته (٦١.٩٪)، وكانت النسبة الأقل من نصيب الإناث وعددهم(٨) ونسبتهم (٣٨.١٪)، اما بخصوص العمر فقد تراوحت الفئات العمرية الاعلى من عينة الدراسة بين(٥٠ الى ٥٩ سنه) ونسبتهم(٤٢.٩٪) ، وجاءت الفئة العمرية ما بين (٤٠الى٤٩) في المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها (٢٨.٦٪)،وجاءت في المرتبة الثالثة الفئة ما بين (٣٠ الى ٣٩) بنسبة (١٤.٣٪)، وفي المرتبة الرابعة جاءت الفئة(أقل من ٣٠) وبنسبة (٩.٥٪)، بينما النسبة الأقل لمن هم (٦٠ سنة فأكثر) حيث بلغت نسبتهم(٤.٨٪)، وتؤكد هذه النسب على أن الخبرة تتوفر بشكل كبير كلما زاد العمر، بينما أظهرت النتائج بالنسبة لمتغير عدد سنوات الخبرة أن النسبة الأكبر جاءت للفئة(أكثر من ٢٠ سنة) وما نسبته (٥٢.٤٪)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفئة(من ٥ الى ٩ سنوات) بنسبة (٢٣.٨٪)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفئة(من ١٥ الى ١٩) ونسبة (١٤.٣٪)، وجاء في المرتبة الأخيرة في فئات سنوات الخبرة(من ١٠ الى ١٤ سنة) وما نسبته (٩.٥٪)، وفيما يتعلق بالمؤهل الدراسي فقد كان اكثرهم بنسبة(٧٦.١٩٪)من حملة شهادة البكالوريوس، وتساوت نسبة حملة الماجستير والدكتوراة (٩.٥٢٪) لكل فئة على حدى، وفي المرتبة الأخيرة جاء حملة الدبلوم العالي بنسبة(٤.٧٪)، بينما أوضحت النتائج الديمغرافية لمجتمع الدراسة ان النسبة الأكبر من مجال عمل الخبراء كانت من نصيب المجال التعليمي وعددهم (١٤) ونسبتهم(٦٦.٦٦)، ويليه المجال الصحي وعددهم(٤) ونسبتهم(١٩.٠٤٪)، وفي المرتبة الأخيرة جاء المجال الاجتماعي وعددهم(٣) ونسبتهم(١٤.٣٪)، وبخصوص قطاع العمل جاء القطاع الحكومي في المرتبة الأولى وعددهم (١٩) ونسبتهم (٩٠.٥٪)، وفي المرتبة الثانية جاء القطاع الأهلي وعددهم(٢) ونسبتهم(٩.٥٪)، وبالنسبة لمؤسسات العمل جاءت النسبة الأعلى للعاملين بإدارة مكة المكرمة التعليمية وعددهم(٨) ونسبتهم(٣٨.٢٪)،يليها في المرتبة الثانية التجمع الصحي بمكة المكرمة وعددهم(٣) ونسبتهم(١٤.٣٪)، بينما جاءت النسبة الأقل لإدارة التوجيه والإرشاد بمكة المكرمة، احدى المستشفيات الحكومية، احدى المدارس الحكومية، جمعية أهلية، إدارة التنمية والموارد البشرية، بعدد(٢) ونسبة(٩.٥٪) حيث تساوت في المراتب لكل مؤسسة منهم على حدى.

ب] خصائص عينة الدراسة من أسر الأطفال الأجانب المقيمين بالمجتمع السعودي:

م	المتغير		التكرارات	النسب المئوية
٨.	**النوع**	ذكر	١١	٣٨٪
		انثى	١٨	٦٢٪
		الإجمالي	٢٩	١٠٠٪
٩.	**الجنسية**	البرماوية	١٠	٣٤.٥٪
		السورية	٣	١٠.٣٪
		اليمنية	٥	١٧.٣٪
		جاليات افريقية	٨	٢٧.٦٪
		أخرى	٣	١٠.٣٪
		الإجمالي	٢٩	١٠٠٪
١٠.	**العمر**	اقل من ٣٥سنه	٥	١٧.٢٪
		من ٣٥ الى ٤٥ سنه	١٢	٤١.٤٪
		أكثر من ٤٥ سنه	١٢	٤١.٤٪
		الإجمالي	٢٩	١٠٠٪
١١.	**الحالة التعليمية**	أمي	٨	٢٧.٦٪
		يقرأ ويكتب	٩	٣١.٢٪
		ثانوي	٨	٢٧.٦٪
		جامعي	٣	١٠.٣٤٪
		دراسات عليا	١	٣.٥٪
		الإجمالي	٢٩	١٠٠٪
١٢.	**المهنة**	عاملة بجامعة ام القرى	٦	٢١٪
		سائق.	٤	١٤.١٪
		حرفي (صيانة سيارات – خياط –نجار)	٧	٢٤.١٪
		خادمة	٣	١٠٪
		بائعة	٣	١٠٪
		كوافيرة بمشغل نسائي	٢	٧.٢٪
		مدرسة رياضيات	١	٣.٦٪
		ربة منزل	٣	١٠٪
		الاجمالي	٢٩	١٠٠٪
١.	**قطاع العمل**	قطاع حكومي	٦	٢١٪
		قطاع خاص	١١	٣٨٪
		أعمال حرة	٩	٣١٪

		لا أعمل	٣	١٠٪
		الاجمالي	٢٩	١٠٠٪
٢.	**الدخل الشهري**	**أقل من ٢٠٠٠ ريال**	١٢	٤١٪
		من ٢٠٠٠ الى اقل من ٤٠٠٠	٧	٢٤٪
		من ٤٠٠٠ الى أقل من ٦٠٠٠	٦	٢١٪
		من ٦٠٠٠ فأكثر	٤	١٤٪
		الاجمالي	٢٩	١٠٠٪
٣.	**السكن**	**ملك**	٤	١٣.٨٪
		ايجار	٢٣	٧٩.٣٪
		خيري	٢	٦.٩٪
		الاجمالي	٢٩	١٠٠٪
٤.	**عدد الأطفال بالأسرة**	**طفل واحد**	١	٣.٢٪
		طفلين	٣	١٠.٥٪
		ثلاث اطفال	٥	١٧.٥٪
		اربع اطفال	٨	٢٧.٦٪
		خمس أطفال فأكثر	١٢	٤١.٦٪
		الاجمالي	٢٩	١٠٠٪

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة من أسر الأطفال الأجانب المقيمين في المجتمع السعودي، و فيما يتعلق بالنوع تبين ان غالبية أفراد عينة الدراسة من الاناث وعددهم (١٨) أي ما يمثل نسبته (٦٢٪)، وكانت النسبة الأقل من نصيب الذكور وعددهم(١١) ونسبتهم (٣٨٪)، وفيما يتعلق بالنتائج المرتبطة بجنسيات المبحوثين تبين أن النسبة الأعلى كانت للجنسية البرماوية وعددهم (١٠) ونسبتهم (٣٤.٥٪)، وفي المرتبة الثانية جاءت الجنسيات الأفريقية وعددهم(٨) ونسبتهم(٢٧.٦)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الجنسية اليمنية وعددهم(٥) ونسبتهم(١٧.٣٪)، بينما تساوت الجنسية السورية والجنسيات الأخرى في العدد (٣) ونسبتهم (١٠.٣) لكل فئة على حدى، اما بخصوص العمر فقد تساوت في المرتبة الأولى الفئات

العمرية (من ٣٥ الى أقل من ٤٥) والفئة(من ٤٥ فأكثر) وعددهم(١٢) ونسبتهم (٤١.٤٪) لكل فئة على حدى، بينما جاءت في المرتبة الثانية الفئة العمرية (أقل من ٣٥) ونسبة (١٧.٢٪)، بينما أظهرت النتائج بالنسبة لمتغير الحالة التعليمية لأفراد العينة من الأسر فقد جاء تساوت في المرتبة الأولى الذين يقرأون ويكتبون وعددهم (٩) بنسبة(٣١.٢٪) ، وفي المرتبة الثانية فئة الأميين و وحملة الثانوية العامة وعددهم (٨) ونسبتهم(٢٧.٦٪) لكل فئة على حدى، وفي المرتبة الثالثة جاء حملة المؤهل الجامعي وعددهم(٣) بنسبة (١٠.٣٤٪)، وفي المرتبة الأخيرة جاء حملة الشهادات العليا وعددهم (١) ونسبتهم(٣.٥٪) ويتضح من نتائج الحالة التعليمية أن المستوى التعليمي لأسر الأطفال الأجانب ضعيف حيث أن أغلب أفراد العينة ليس لديهم مؤهل دراسي، بينما أوضحت النتائج الديمغرافية لمجتمع الدراسة ان النسبة الأكبر من مهن أفراد العينة من الحرفيين وعددهم(٧) ونسبتهم(٢٤.١٪)، وفي المرتبة الثانية جاءت مهنة العاملات في جامعة ام القرى وعددهم(٦)ونسبتهم(٢١)،وفي المرتبة الثالثة جاءت مهنة السائق وعددهم (٤) ونسبتهم(١٤.١٪)، وفي المرتبة الرابعة تساوت مهنة الخادمة والبائعة وربة المنزل بعدد(٣) ونسبة(١٠٪) لكل فئة على حدى، وفي المرتبة الأخيرة جاءت كوافيرة في مشغل نسائي بعدد(٢) ونسبة(٧.٢٪)، وفيما يتعلق بقطاع العمل جاءت النسبة الأكبر من نصيب العاملين في القطاع الخاص بعدد(١١) ونسبة(٣٨٪)، وفي المرتبة الثانية جاءت الأعمال الحرة بعدد(٩) ونسبة(٣١٪)، وفي المرتبة الثالثة جاء القطاع الحكومي بعدد(٦) ونسبة (٢١٪)، وجاء في المرتبة الأخيرة الذين لا يعملون (٣) بنسبة (١٠٪)، وبخصوص النتائج المرتبطة بالدخل الشهري أوضحت النتائج أن على فئة للدخل هي للأقل من ٢٠٠٠ ريال وعددهم(١٢) ونسبتهم(٤١٪)، يليها في المرتبة الثانية الفئة من٢٠٠٠الى الأقل من ٤٠٠٠ وعددهم(٧) ونسبتهم(٢٤٪)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفئة من ٤٠٠٠ الى أقل من ٦٠٠٠ وعددهم(٦) ونسبتهم(٢١٪)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة ٦٠٠٠ فأكثر(٤) بنسبة(١٤٪) ويتبين من هذه النتائج أن أغلب عينة الدراسة من ذوات الدخل الضعيف وهذا ينعكس على تدني مستوى المعيشة، وفيما يتعلق بالنتائج المرتبطة بالسكن أتضح أن الغالبية من أفراد العينة يسكنون في مساكن ايجار وعددهم(٢٣) ونسبة(٧٩.٣٪)، وفي المرتبة الثانية جاء الذين لديهم مساكن ملك وعددهم(٤) ونسبتهم(١٣.٨٪)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت السكن الخيري وعددهم(٢) بنسبة(٦.٩)، وفيما يتعلق بعدد الأطفال جاءت أعلى نسبة للذين لديهم خمس أطفال فأكثر وعددهم(١٢) ونسبتهم(٤١.٦)، وفي المرتبة الثانية جاء الذين لديهم أربع أطفال وعددهم(٨) ونسبتهم(٢٧.٦٪)، وفي المرتبة الثالثة الذين لديهم ٣ أطفال وعددهم(٥) ونسبتهم(١٧.٥٪)، وفي المرتبة الرابعة جاء الذين لديهم طفلين وعددهم(٣) ونسبتهم(١٠.٥٪)، وفي المرتبة الأخيرة جاء الذين لديهم طفل واحد وعددهم طفل واحد ونسبتهم(٣.٢٪).

ويستنتج من النتائج السابقة أن الغالبية من عينة الدراسة أعمارهم فوق ٣٥ عام ومستواهم التعليمي منخفض ومستواهم الاقتصادي ضعيف ويسكنون في سكن ايجار ولديهم عدد كبير من الأطفال.

(٢) تحليل النتائج المرتبطة بالإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال تحليل المقابلات مع الخبراء وأسر الأطفال غير السعوديين:

– تحليل النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الأول: ما خصائص الأطفال غير السعوديين المقيمين بالمجتمع السعودي، وخصائص أسرهم (التعليمية – المهنية – الصحية – الاجتماعية – الاقتصادية)؟

أظهرت البيانات التي تم تحليلها الى مجموعة من الخصائص التي أشار إليها المبحوثين من عينة الخبراء بالاعتماد على وحدة الجملة في التحليل، وتظهر في:

١- **الحالة الاقتصادية ضعيفة:** وهنا أظهرت نتائج التحليل الكيفي للمقابلات ، والتي أشار إليها غالبية أفراد العينة من الخبراء الى أن المستوى الاقتصادي الضعيف أو المتدني من أهم الخصائص التي يتسم بها أسر الأطفال الأجانب المقيمين فيي المجتمع السعودي من الجاليات(البرماوية ، السورية ، اليمنية ، الأفريقية)، حيث تكرر ذكر (الحالة الاقتصادية المتدنية أو الضعيفة أو الضحلة أثناء إجراء المقابلات في (١٩) موضع مع (١٩) خبير من أصل (٢١) خبير ، وهذا ما تمت الإشارة اليه في الأدبيات السابقة كدراسة (الغريب ٢٠٠٨)، وقد أجمل (خبير ٦) بالنص:(من خلال تعاملي معهم تبين لي أن أغلب هذه الاسر وبخاصة الأسر البرماوية يعانون من مستوى اقتصادي ضعيف و متدني ، انعكس على مظهرهم الشخصي ونظافتهم، وتعامل أطفالهم اليومي مع باقي أقرانهم)، بينما ذكر (خبير ٢) أن: (ضعف الإمكانيات المادية تعوق اندماجهم في المجتمع، وتؤثر على المستوى التعليمي والثقافي والصحي والبيئي لهم).

٢- **غالبية أسر هؤلاء الأطفال غير متعلمين:** ذكر الخبراء عينة الدراسة العاملين بالإدارات التعليمية والمدارس وادارات التوجيه والإرشاد وعددهم (١٢)، أن غالبية أسر الأطفال الأجانب المقيمين بالمجتمع السعودي والذين ترددوا على أماكن عمل الخبراء للحصول على الخدمات التعليمية لأطفالهم غير متعلمين، حيث ذكر (خبير ٣) نصاً: (هناك بعض المشكلات التعليمية لهؤلاء الأطفال نتيجة لبعض المشكلات الأسرية ومنها ضعف المستوى التعليمي للوالدين ، والغالبية منهم أُميين مما ساهم بشكل كبير في عدم اهتمام ولي الأمر بدخول ابنه للمدرسة لدى البعض ، وعدم متابعة ولي الأمر ابنه من الناحية الدراسية لدى البعض الآخر)، قد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة(اليزيدي.٢٠١٩) التي توصلت الى ان المستوى المعيشي للجالية البرماوية بصفة عامة دون المتوسط وغالبيتهم من الفقراء(ص: ١٨٥)، وعلى العكس من ذلك ذكر "خبير٢٠" (أن الكثير من هذه الأسر مثابرة ولديها حرص على تعليم أبنائهم، وهناك بعض الاسر المتعلمة منهم تعليم يصل الى الجامعي عند بعضهم)،

وهذا ما أتفق مع تحليل نتائج خصائص عينة الدراسة من أسر الأطفال الأجانب التي توصلت الى أن هناك (٢٧.٦٪ من عينة الدراسة تعليمهم ثانوي ونفس النسبة من الاميين ، و(١٠.٤٣٪) من عينة الدراسة تعليمهم جامعي و (٣.٥٪) لديهم شهادات عليا.

٣- **عدم الاندماج الكلي في المجتمع** : يرى الكثير من أفراد العينة من الخبراء، حيث أشار (٩) من الخبراء من أصل (٢١)، أن الكثير من الجاليات الأجنبية يتقوقعون على بعضهم، ويظهر ذلك في تمركز كل جالية في احياء معينة كتمركز الجاليات الافريقية في حي الرصيفة وشارع الأمير منصور، وهذا ما ذكرته دراسة(السرياني.٢٠٠٥) حيث ذكر أن الشيء الوحيد الذي يقلل من فرص الاندماج مع المجتمع المضيف هو تقوقع الجاليات ضمن أحياء خاصة بهم، فوجود أبناء جالية ما ، وتركزهم في حي معين له آثار سلبية على الاندماج منها: عدم الاختلاط الكلي في المجتمع المضيف، استعمال لغتهم الوطنية في تعاملاتهم اليومية ، والاحتفاظ بالمظاهر الاجتماعية المختلفة للجالية كاللباس الوطني ، والطعام الوطني، وزيادة فرص الزواج من أبناء الجالية(ص:٢١٧).

٤- **عدم اتقان اللغة العربية بشكل جيد:** أوضح بعض الخبراء من عينة الدراسة أن الكثير من أسر هؤلاء الأطفال ويقصدوا الجاليات غير العربية لا يتحدثون اللغة العربية بطلاقة ويستخدمون لغاتهم الأصلية في الحديث مع بعضهم البعض، ذكر ذلك بعض الخبراء من العاملين بالمدارس وكذلك في المجال الصحي، "خبير ٢" و"خبير ١١" وخبير "١٧" (لاحظت على الكثير من أهالي هؤلاء الأطفال من الجالية البرماوية والأفريقية عندما يتحدثوا مع بعضهم ومع أبنائهم يستخدموا لغتهم الام البرماوية والهوساوية، ولا يتحدثوا العربية الا عند التواصل معنا، ولغتهم العربية متكسرة وغير واضحة).

٥- **السكن في الأحياء العشوائية:** أشار "خبير ١" و"خبير ٢" و"خبير ١٥"و"خبير ١٩" من العاملين بالمستشفيات والمدارس الى أن الكثير ممن ترددوا عليهم لتلقي الخدمات الصحية، والكثير من طلاب المدارس التي يعملون بها يقطنون في المناطق العشوائية، حيث ذكر "خبير ١" نصاً: (من خلال عملي كمديرة لمدرسة طفولة مبكرة طلابها من الجالية البرماوية، أغلبهم يسكنون بالأحياء العشوائية مثل :حي النكاسة، وبعض الاحياء العشوائية في الرصيفة وجرول والغسالة)، وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة(اليزيدي.٢٠١٩)والتي أشارت الى أن : الجالية البرماوية تسكن في خمسة قطاعات من أصل ٤٣ قطاع عشوائي قرب المنطقة المركزية للحرم بمدينة مكة المكرمة وهي (قطاع كدي – قطاع جرول – قطاع الرصيفة – قطاع النكاسة، قطاع الاحياء المتفرقة)(ص:١٨٤).

٦- **الكثير من أسر هؤلاء الأطفال من العمالة الوافدة:** حيث ذكر بعض الخبراء: "خبير٣"، و"خبير٤" و" خبير ٦" وخبير٩" أن شريحة كبيرة من أسر هؤلاء الأطفال جاءوا للعمل في المملكة واستوطنوا مكة المكرمة كمجاورين لبيت الله الحرام، والكثير منهم اقامتهم منتهية، والكثير ليس لديهم أوراق ثبوتية، وهذا ما اتفق مع ذكره (السرياني.٢٠٠٥) بأن الدافع الاقتصادي هو المحرك للهجرة الى المدينة المقدسة فأصبح الكثير من المهاجرين يأتون للأغراض الدنيوية، والقليل النادر يأتي للأغراض الدينية(ص: ١٩٦).

٧- **اسر الأطفال الأجانب المقيمين في المملكة يعملون في القطاع الحكومي والخاص والخيري:** حيث ذكر بعض الخبراء : "خبير ٣" و"خبير٩" أن أسر الأطفال الأجانب المقيمين في مكة المكرمة يعملون في مختلف قطاعات الدولة فمنهم من يعمل في القطاع الحكومي ومنهم من يعمل في القطاع الخاص ومنهم من يعمل في القطاع الخيري ويمتهنون المهن والحرف اليدوية، وهذا ما تطابق مع نتائج خصائص عينة الدراسة من المبحوثين من أسر هؤلاء الأطفال، وقد أشارت دراسة (اليزيدي: ٢٠١٩) الى أن الجالية البرماوية يعملون في القطاع الحكومي والخاص والخيري ويمتهنون الحرف اليدوية (ص:١٨٦).

- تحليل النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الثاني: ما نوعية المشكلات التي تواجه الأطفال غير السعوديين؟

أظهرت البيانات التي تم تحليلها الى مجموعة من المشكلات التي أشار إليها المبحوثين من عينة الخبراء وكذلك عينة أسر الأطفال المقيمين بالمملكة وذلك من خلال الاعتماد على وحدة الجملة في التحليل، وتظهر في:

١- **مشكلات نظامية** : مرتبطة بانتهاء الهويات وعدم قدرة البعض منهم على تسديد رسوم الاقامات ، وأشار بعض أفراد عينة البحث من المبحوثين أسر الأطفال الى أن أبرز المشكلات التي تواجههم هي انتهاء الاقامات والهويات الثبوتية لهم وعدم قدرتهم على تجديدها، فقد ذكر "مبحوث ٢" من الجنسية اليمنية، و"مبحوثة ٤" من الجنسية السورية أن عدد أفراد أسرتهم كبير وليس لديهم الدخل الكافي لتجديد الاقامات، فقد ذكر "مبحوث٢" بالنص:(اعمل سائق أوصل مشاوير يومية ما بين مكة وجدة وعدد أبنائي ٦ أبناء وزوجتي وقد انتهت اقامتنا وليس لدي قيمة تجديدها).

٢- **مشكلات اقتصادية:** عدم القدرة على تسديد فواتير الكهرباء والايجار، حيث ذكر معظم أفراد العينة من المبحوثين أنهم يتعثروا كثيراً في تسديد الايجار وفواتير الكهرباء والماء وبعضهم يعتمد على المساعدات من الجمعيات الخيرية فقد ذكر عدد من المبحوثين أن لديهم مشاكل اقتصادية ومعيشية وتعثر في

الإيفاء بمتطلبات الحياة ، وتحدثت "مبحوثة ٤" نصاً : (زوجي يعاني مؤخراً من مرض السرطان مما جعله ينقطع عن عمله، وترتب على هذا الوضع الجديد عدم قدرتنا على تسديد الايجار وفواتير الكهرباء ومقاضينا المنزلية)، وقد ذكر أيضاً العديد من أفراد عينة الدراسة أنهم لا يستطيعون شراء مستلزمات رمضان والاعياد ومتطلبات الإعاشة ويعتمدون على مساعدات أهل الخير، وقد اتفقت هذه النتائج مع ما قاله المبحوثين من الخبراء العاملين في الجمعيات الخيرية.

٣- **مشكلات سكنية:** يعيش اغلب عينة الدراسة من أسر الأطفال الأجانب المقيمين في مكة في مساكن عشوائية تم بناءها بدون إذن الدولة ولا يوجد بها خدمات جيدة أو كافية ويكثر بهذه الأماكن الجاليات البرماوية والأفريقية، حيث ذكرت "المبحوثة٣" و"المبحوثة ٧" والمبحوث ٩" من الجنسية البرماوية وكذلك " المبحوث ٨" والمبحوث ١٧"، والمبحوثة ١٨"من الجنسية النيجيرية أنهم يسكنون في بيوت شعبية والطريق اليها وعرة وغير معبدة، ولا يوجد بها صرف صحي ولا مياه نظيفة وذكروا أن "هذه المساكن بنيت على أراضي ليس لها مالك وهم اخذوها وبنوا مساكنهم عليها" أي أن أراضيها أخذت بطرق غير شرعية وتم بناء المساكن عليها بطريقة عشوائية بدون ضوابط نظامية من الدولة.

٤- **مشكلات صحية:** منها انتشار بعض الأمراض بسبب البيئة السكنية غير الصحية، وتكدس أفراد الاسرة في مساكن ضيقة ولا تتوفر فيها تهوية جيدة أو مساحات واسعة، فقد ذكر بعض المبحوثين من الأسر أنهم يعانوا كثيراً من انتشار بعض الأمراض التنفسية كالحساسية والربو، وبعض الامراض الجلدية ، وهذا ما توافق مع ما ذكره بعض الخبراء من العاملين بالمستشفيات ووزارة الصحة وكذلك المدارس فقد ذكر "خبير ١" و"خبير ٣" و "خبير ٤ " و"خبير ٦" و"خبير ٨" و"خبير ٩" و"خبير ٢١" أن الأجواء الصحية لهذه الجاليات ينتشر بينها الأمراض والأوبئة وبخاصة الجاليات الأفريقية والبرماوية، وبخاصة أمراض الصدر كالسل والربو والأمراض الجلدية كالجرب ، وأمراض الدم كالإيدز والالتهابات الكبدية.

٥- **مشكلات سلوكية:** أظهرت نتائج تحليل بيانات المقابلات مع الخبراء أن بعض الخبراء وخاصة ممن يعملون في المدارس والإدارات التعليمية أشاروا الى أن هناك العديد من الأطفال الأجانب تظهر عليهم بعض المشكلات السلوكية، فقد ذُكر ذلك في (٧) مواضع من أصل (٢١)، أن هناك بعضهم تظهر منهم سلوكيات عدوانية وبعضهم لديهم فكر منحرف، وقد ذكر "خبير١٧"نصاً: (من خلال عملي في إدارة الموارد البشرية أرى وجود مشكلات سلوكية لدى البعض من أطفال الجاليات التي تعيش في مكة، والتي من أبرزها التسول وبخاصة لدى أطفال الجالية اليمنية والنيجيرية)، وهذا ما اتفقت معه

دراسة(الحربي.٢٠١١) حيث أشارت الدراسة الى أن هناك عدد من الأطفال ممارسي التسول الظاهر تقوم أسرهم بتأجيرهم للعمل لدى أشخاص يستغلونهم في ممارسة التسول، وأشار الى أن الجنسية النيجيرية هي أكثر الجنسيات التي تمارس التسول الظاهر بينما مثلت الجنسية الأفغانية أكثر الجنسيات التي تمارس التسول المقنع(ص:١٠٣).

٦- **مشكلات التسرب من التعليم:** ذكر عدد من المبحوثين من أسر الأطفال الأجانب أنهم لم يستطيعوا ترك أبنائهم يكملون تعليمهم بسبب عدم قدرتهم على سد تكاليف واحتياجات تعليمهم، برغم من أنهم ذكروا أن أبناءهم يدرسون في مدارس حكومية مجانية تتكفل بها الحكومة السعودية، الا أنهم ذكروا أن هناك تكاليف أخرى مثل النقل والمستلزمات المكتبية والملابس لا يستطيعون الالتزام بها لذلك يقومون بسحب أبناءهم من المدارس في مراحل مبكرة، وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج تحليل مقابلات الخبراء، حيث ذكر "خبير١" و" خبير٢" من العاملين بالمدارس أن الكثير من أبناء هذه الجاليات يتسربون من التعليم وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

– تحليل النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الثالث: ما الجهات التي قد تقدم ضمن برامجها رعاية للأطفال غير السعوديين؟

ذكر جميع المبحوثين من عينة الدراسة من أسر الأطفال الأجانب المقيمين في المجتمع السعودي وعددهم (٢٩) مبحوث انهم تلقوا خدمات لأبنائهم تعليمية من مدارس حكومية تابعة لوزارة التعليم، وكذلك خدمات صحية من مراكز صحية ومستشفيات حكومية تابعة لوزارة الصحة، والبعض منهم تلقى خدمات من جمعيات خيرية تحت إشراف وزارة التنمية والموارد البشرية، وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج مقابلات الخبراء من عينة الدراسة العاملين في بعض المدارس بمكة وبعض المستشفيات وإدارة التنمية والموارد البشرية ، وبعض الجمعيات الاهلية حيث أكدوا جميعاً أنهم قدموا خدمات للجاليات التي تعيش بمكة المكرمة، تنوعت ما بين : الخدمات التعليمية – الارشاد والتوجيه – الاشراف المدرسي – توفير أجهزة طبية غالية الثمن– الحصول على مساعدات من الجمعيات الخيرية ودفع مبالغ التنويم بالمستشفيات– خدمات ايوائيه مؤقتة– دعم نفسي واجتماعي – بلاغات حماية ، اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (اليزيدي.٢٠١٩) التي أكدت على أن هناك خدمات صحية كالرعاية الصحية الأولية والتطعيم والعلاج من الأمراض البسيطة تقدم للجالية البرماوية، وكذلك خدمات تعليمية لأبنائهم ، وخدمات اجتماعية عن طريق الندوة العالمية للشباب الإسلامي (ص:١٩٠-١٩١).

– تحليل النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الرابع: ما المعوقات التي تواجه الجهات التي قد تقدم ضمن برامجها رعاية للأطفال غير السعوديين؟

تمثلت أبرز المعوقات التي أجمع عليها المبحوثين من عينة الخبراء والتي ظهرت في الجمل التالية:

- عد تقبل الاسر لما تقدمه الجهات المختصة.
- عدم فهم تلك الجاليات للأنظمة واللوائح.
- ضعف التواصل بين إدارة المدرسة وأسر هؤلاء الأطفال.
- عدم مرونة اللوائح والأنظمة.
- عدم وجود أوراق ثبوتية أو اقامات سارية لديهم.
- تكرار التنويم بالمستشفى قد يحد من القدرة على تقديم المساعدة لهم في مرات قادمة.
- عدم جدوى العلاج من وجهة نظر الاهالي وذلك لضعف المستوى التعليمي.
- عدم استجابة الأهالي " غير السعوديين" للتعليمات النظامية.
- بعد سكن هذه الجاليات.
- الضعف المادي لدى هذه الاسر.

بينما تمثلت أبرز المعوقات التي ذكرها المبحوثين من أسر الأطفال الأجانب المقيمين في المجتمع السعودي:

- عدم قدرتهم على تجديد هوياتهم مما يحد من مساعدة الجهات الحكومية لهم.
- الخوف من العنصرية من أفراد المجتمع.
- بعد المدارس عن السكن.
- عدم تعاون الموظفين في بعض الجهات.
- عدم وجود جهة مختصة بحل مشكلات المقيمين إقامة دائمة.

– تحليل النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الخامس: ما المقترحات التي تحد من هذه المعوقات من وجهة نظر أسر هؤلاء الأطفال، ومن وجهة نظر الخبراء والمسؤولين بالجهات المقدمة لبرامج رعاية الأطفال غير السعوديين؟

جاءت أهم المقترحات التي ذكرها أفراد العينة من الخبراء متمثلة في الجُمل التالية:

- وضع خطط وبرامج مختصة بشؤون الجاليات الأجنبية لتصحيح أوضاعهم.
- التواصل مع السفارات الأجنبية وتكليفهم بالاهتمام برعاياهم داخل المملكة.
- زيادة وعي هذه الأسر ليكونوا متفاعلين ومندمجين بشكل إيجابي داخل المجتمع.

- تجميع الاسر في أماكن مخصصة لهم.
- دعم الاسر المحتاجة اقتصاديا.
- توعية الأهالي بأهمية العلاج وأهميته لأبنائهم.
- فصل المرافقين عن آباءهم في الهويات وتخفيض الرسوم.
- إعادة النظر في نظام التامين على الأطفال غير السعوديين.
- التكامل بين أقسام ادارات التعليم التي لها علاقة بكل ما يخص الطلاب.
- محاولة نشر التوعية الكافية بالتآخي وعدم العدوان والحكم على الغير.

وقد جاءت المقترحات من وجهة نظر عينة الدراسة من المبحوثين من أسر الأطفال الأجانب المقيمين بالمجتمع السعودي متمثلة في الجمل التالية:

- الاعفاء من رسوم تجديد الهويات عن المقيمين لتسهيل تسجيلهم في المدارس الحكومية وتقديم الرعاية الصحية لنا وقت الضرورة.
- تسهيل إجراءات القبول بالمستشفيات.
- الانتباه لنا ولاحتياجاتنا.
- مساندة ابناءنا في استكمال تعليمهم.
- تصحيح أوضاع من ليس لديهم اقامات.
- منح الجنسية أو الإقامة الدائمة لأطفالنا المولودين على أرض المملكة.
- تسهيل إجراءات استكمال دراسة أبناءنا الجامعية.
- توفير برامج لدعم المتفوقين من أبناءنا.
- توعية المجتمع وتغير النظرة العنصرية لنا.

عاشراً: الرؤية الاستشرافية لمواجهة لمشكلات الأطفال الأجانب المقيمين بالمجتمع السعودي:

أ] أهمية الرؤية الاستشرافية:

١- تمثل الدراسات الاستشرافية خيار ذكي لمواجهة المشكلات التي تعوق حركة التنمية في المجتمع.

٢- تسهم الدراسات الاستشرافية في توفير المعلومات التي تعطي صورة مستقبلية عن أوضاع الأطفال الأجانب المقيمين للمخططين وصانعي القرار وتطرح بدائل يمكنهم اختيار الأفضل من بينها.

٣- يمثل الأجانب واطفالهم شريحة لا يستهان بعددها داخل المجتمع السعودي ولاسيما المجتمع المكي لذا تقدم الرؤية الاستشرافية استنباط لما تؤول اليه أوضاع هؤلاء الأطفال في المستقبل، ومحاولة تقييم الوضع ورسم خريطة واضحة المعالم لطبيعة المشكلات ومدى تطورها وكيفية علاجها.

٤- تعالج الدراسات الاستشرافية العوامل والأسباب التي تؤثر على اندماج الأطفال الأجانب بالمجتمع بشكل إيجابي بما ينعكس على تقدم قاطرة التنمية في المجتمع.

ب] أهداف الرؤية الاستشرافية:

١- تشخيص المشكلات: المرتبطة بالأطفال الأجانب ومنع تطورها الى الأسوأ، والحيلولة دون وقوعها، فهي بمثابة الإنذار المبكر، والاستعداد للمستقبل.

٢- اكتشاف الموارد الكامنة في المجتمع والتي تسهم في فتح مسارات جديدة تستثمر في الطاقات البشرية الموجودة بالمجتمع مما دعا الى التركيز على فئة الأطفال ولاسيما الأطفال الاجانب المقيمين في المجتمع.

٣- بلورة البدائل الممكنة وترتيب الأولويات في المفاضلة ما بين الخيارات المتاحة، وذلك بوضع كل خيار منهم للفحص والدراسة لتحديد النتائج مما يسفر عن توفير قاعدة معرفية لحل مشكلات هؤلاء الأطفال.

٤- الوصول الى حلول ذكية واقتراحات تنموية تنصب على تحقيق رفاهية المجتمع.

ت] النماذج التي تعتمد عليها الرؤية الاستشرافية:

١- **النموذج الاستكشافي:** يقوم على دراسة متعمقة لأنواع المشكلات التي يواجهها الأطفال الأجانب المقيمين في المجتمع وتوضيح العلاقات المتشابكة بينها وقطع تسلسل هذه المشكلات واستمرارها.

٢- **النموذج الاستهدافي أو المعياري:** ويركز على الخبرة العلمية ويستند الى التقنيات العلمية ويتم تفنيد المشكلات وتصنيفها والاعتماد على الخبرة في وضع الحلول لها.

٣- **نموذج التغذية العكسية:** يركز هذا النموذج على ردود فعل الافراد وعناصر التفاعل بالرجوع الى التاريخ التطوري للمشكلات وعدم تجاهل الأسباب الباطنية التي أدت اليها والتعامل معها بكل حيادية وموضوعية تسهم في تغيير مسار مستقبل هذه المشكلات، ويمثل هذا النموذج الخطوات الأولى للبحث المنهجي المستقبلي.

٤- **نموذج الآراء:** وهو نموذج يعتمد على تقصي أراء الخبراء في استشراف ملامح المستقبل، كل خبير في مجال تخصصه واعتماد وجهات نظرهم في تطور هذه المشكلات وقد تم اعتماد هذا النموذج في البحث الحالي حيث تم اعتماد أراء الخبراء ووجهات نظرهم في مشكلات الأطفال الأجانب من خلال اجراء المقابلات المتعمقة وأخذ آرائهم حول المقترحات لحل هذه المشكلات.

ث] الاستراتيجية الوطنية المقترحة للحد من مشكلات الأطفال الأجانب المقيمين بالمجتمع السعودي:

١- التواصل المباشر مع الفئات المستهدفة (الأطفال الأجانب وأسرهم) عن طريق:

- الزيارات الميدانية لهؤلاء الأطفال في مساكنهم التي يعيشون فيها مع أسرهم.
- تكوين جماعات بؤرية لأسر هؤلاء الأطفال وتبادل الآراء معهم.
- التواصل معهم عبر التطبيقات الالكترونية: كالزوم والتيمز وغيرهم من البرامج.
- عمل منشورات توعوية لهم عن مشكلاتهم وكيفية التعامل معها والاندماج بالمجتمع.

٢- ادراج موضوع مشكلات الأطفال الأجانب ضمن الخطط التنموية ودراستها دراسة متعمقة:

- عمل دراسات استكشافية.
- عمل دراسات وصفية.
- عمل دراسة تقييمية للوضع الراهن.
- وضع وتصميم البرامج العلاجية لمختلف المشكلات(تعليمية – صحية – اجتماعية – اقتصادية– سكنية – سلوكية).

٣- رفع وعي المجتمع بالتعامل مع أطفال الجاليات المقيمة بالمجتمع ونبذ العنصرية:

- الاستعانة بالفئات الداعمة (الاعلاميون – المدرسون – القيادات الطبيعية– رجال الدين).
- العاملون في دور الحماية.
- دورات تدريبية للفئات المعنية من العاملون في الهيئات التي تقدم خدمات للأطفال الأجانب.

٥- الاطار التشريعي للوائح والنظم المختصة بشؤون الأطفال الأجانب المقيمين بالمجتمع السعودي:

- الاستعانة بالمتخصصين وأصحاب الخبرة في الوزارات والهيئات المختلفة التي تقدم خدمات للأطفال الأجانب.
- التعاون مع مكتب تنسيق الجاليات.

٦- انشاء لجنة مختصة لدراسة وتقييم الوضع وإعطاء التغذية الراجعة لصناع القرار:

- دعم بناء قدرات أعضاء اللجنة وعمل برامج تدريبية وورش عمل لرفع كفاءتهم.
- تعزيز الجانب الإداري والفني لهم.

ج] دور التخطيط في الحد من مشكلات الأطفال الأجانب المقيمين بالمجتمع السعودي:

– تقدير موارد المجتمع وتحديد الإمكانيات التي يمكن الاستعانة بها.

– تحديد الاطار الفلسفي التي يتحرك المجتمع من خلاله.

– تحديد الوسائل والأدوات التي يمكن ان تسهم في حل المشكلات.

– توفير عدة بدائل لتجنب فشل التخطيط.

– التنسيق والتكامل بين الهيئات المختلفة التي تقدم خدمات وبرامج لفئة الأطفال الأجانب.

– التخطيط أداة لتحقيق التغير الاجتماعي الذي يسهم في دعم تنمية فئة الأطفال الأجانب والذي ينعكس على تنمية المجتمع ككل.

– التخطيط أداة تنظيمية لأداء البرامج والمشروعات التعليمية والصحية والاقتصادية التي تحتاجها هذه الفئة.

ويتم التخطيط في اطار عدة مراحل:

١- مرحلة تحديد الأهداف.

٢- مرحلة اعداد اطار للخطة.

٣- مرحلة وضع الخطة.

٤- مرحلة تنفيذ الخطة.

٥- مرحلة المتابعة والتقييم.

حادي عشر: توصيات الدراسة:

١- حصر أعداد الأسر المقيمة إقامة دائمة بالمملكة ووضع حلول المخالفين منهم.

٢- المساهمة في تحسين أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية بتخفيف رسوم الاقامات، وتوفير الأعمال المناسبة لهم.

٣- انشاء لجنة دائمة للبحث في شئون وأمور أطفال الجاليات المقيمة إقامة دائمة بالمملكة العربية السعودية.

٤- تسهيل حصول الخدمات الصحية والتعليمية لأطفال الأسر المقيمة بالمجتمع السعودي.

٥- دراسة أحياءهم السكنية والحد من العشوائيات التي يبنوها في مدينة مكة المكرمة وتوفير بدائل لهم.

٦- تقديم منح دراسية للمتميزين من الأطفال الأجانب المقيمين في المجتمع، ودعم قدراتهم وتنميتها.

٧- اشراك رجال الأعمال وأصحاب الشركات والقطاع الخاص في مساعدة هذه الفئة كقطاع من قطاعات المجتمع يؤثر فيه.

٨- فرض إجراءات شديدة على منافذ ومداخل الدولة للحد من دخول هذه الجاليات الى المملكة الا وفق ضوابط وشروط قوية وفي أضيق الحدود.

٩- استقطاب الموهوبين من هؤلاء الأطفال في المجالات المختلفة للاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم.

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، نجوى فيصل. (٢٠١٥ م). مشكلة التحرش الجنسي لدى الأحداث المنحرفين وتصور مقترح من منظور نموذج حل المشكلة لمواجهتها، مجلة الخدمة الاجتماعية، (٣٥)

ابن شلهوب، هيفاء عبد الرحمن. (٢٠١٤م). تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تفعيل حقوق الطفل في المجتمع السعودي: دراسة وصفية مطبقة على عينة من المدراس الابتدائية ورياض الأطفال بمدينة الرياض. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، ٦(٢) ، ١١ – ٩١.

أبو العلا، تركي حسن. (٢٠٢٠م). دور الأخصائي الاجتماعي في الحماية الاجتماعية للأطفال المعنفين من منظور طريقة خدمة الفرد: دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين بوحدات الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة. مجلة الخدمة الاجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين،١ (٦٣) ، ٢٨٧ – ٣٥٤ .

أحمد، صفاء أبو بك. (٢٠٢٠م). اتجاهات ارباب الأسر بالمجتمع الريفي نحو الزواج المبكر للفتيات و برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١(٤٩) ، ٤٨٥ .

الأغوات، مرم سامي، وأبو أسعد، أحمد عبداللطيف عبدالرحمن. (٢٠٢١). درجة اسهام الحرمان العاطفي بتحمل المسؤولية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية. مجلة التربية،ع١٩٢ ,ج٢، ٥١٧ – ٥٤٣.

الأنصاري، وداد والمقاطي، فاطمة. (٢٠٢٠ م). حقوق الطفل في كتب الدراسات الاجتماعية والمواطنة بالتعليم العام في ضوء الميثاق العالمي لحقوق الطفل وخصوصية المجتمع السعودي. مجلة الطفولة العربية ، ٢٢ (٨٥) ، ١١ – ٤٦ .

حبيب، جمال وحنا، مريم. (٢٠١٦ م). نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.

الحربي، خالد بن سليم بن سليم.(٢٠١١). تسول الأطفال أسبابه وخصائص ممارسيه. الفكر الشرطي، مج ٢٠ , ع ٧٧ ، ٦٥ – ١٠٨ . مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/605577

الدخيل الله، دخيل عبد الله. (٢٠٠٣م). النظرة النمطية للسعوديين بين المقيمين في السعودية من غير السعوديين. مجلة جامعة الملك سعود – العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ١٦ (١)، ٣٨١ – ٤٥٢.

السرياني، محمد محمود. (٢٠٠٥). البوتقة المكية وأثرها في صهر السكان: دراسة في الجغرافيا التاريخية للهجرة وتأقلم الجاليات الوافدة إلى العاصمة المقدسة. الدارة، مج ٣١, ع ٤، ١٧٥ – ٢١٩. مسترجع من:

http://search.mandumah.com/Record/141747

الشهري، ريما وبوطالب، محمد. (٢٠١٧م). أساليب التنشئة الأسرية وثقافة حقوق الطفل في المجتمع السعودي: دراسة مطبقة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الرياض. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ٤ (٨)، ٣٦ – ٥٩.

الشيخلي، عبد القادر (٢٠٢٠م). حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والنظام السعودي والمواثيق الدولية. العبيكان: الرياض.

طشطوش، رامي عبد الله. (٢٠٠٩ م). مشكلات الأطفال المعرضين للخطر. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، ١ (٣٣) ، ٤٩٣ – ٥٣٦ .

عبد المجيد، هشام. (٢٠١٥م). أساسيات العمل مع الأفراد والأسر في الخدمة الاجتماعية. دار المسيرة: الأردن.

عثمان، حمادة رجب مسلم. (٢٠١٥). رؤية استشرافية لتطوير خدمات الرعاية الاجتماعية بمؤسسات رعاية الأيتام بالقطاع الأهلي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ع٣٨ ,ج١٤، ٢٨٧١ – ٢٩٠٠.

عطية، عماد والرشيدي، هبه. (٢٠١٨م). أطفال الشوارع: المشكلات والحلول. مجلة العلوم التربوية جامعة جنوب الوادي، ٣٧، ٣٣٢ – ٣٤٩.

علي، وفقي حامد (٢٠١٤م) . الطفولة المبكرة الخصائص والمشكلات. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: دولة الكويت.

الغريب، عبد العزيز. (٢٠٠٨ م). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر الأطفال المتعرضين للإساءة في المجتمع السعودي. مجلة الطفول العربية، ٩ (٣٤) ، ٣٣-٨٢ .

فهمي، محمد سيد. (٢٠١٦م) . أسس الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.

اليزيدي، صالح بن رزيق و السيف، عبدالمحسن بن فهد.(٢٠١٩). طبيعة الجالية البرماوية والخدمات المقدمة لهم في مكة المكرمة. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة الفيوم، ع١٧، ١٦٧– ١٩٨.

المراجع الإلكترونية:

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء . (١٤٤٠ هـ) . نظام المقيمين المعتمدين . مسترجع من : تفاصيل النظام (boe.gov.sa) تاريخ الزيارة ٩ /٨ / ٢٠٢٢ م الساعة : ١٠:٠٠ ص .

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء (١٤٣٦ هـ) . نظام حماية الطفل . مسترجع من : تفاصيل النظام (boe.gov.sa) تاريخ الزيارة ٩/ ٨ / ٢٠٢٢مـ الساعة ١٠:٢٣ ص .

عربي: ما هي نظرية الأنساق في الخدمة الاجتماعية؟ . استرجاع من النت ٢٠/ ٦/ ٢٠٢٢م

https://e3arabi.com/?p=76846

المنصة الوطنية الموحدة: الحماية الاجتماعية. استرجاع من النت. ٣/ ٥/ ٢٠٢٢.

https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/SocialProtection

الرياض: حتى لا نصبح غرباء في بلادنا. استرجاع من النت ٧/ ٦/ ٢٠٢٢

https://www.alriyadh.com/12157

صحيفة مكة: جهات حكومية تبحث عن عودة نصف مليون برماوي الى مينمار: استرجاع من النت ٤/ ٦ / ٢٠٢٢ .

https://2u.pw/u5cwS

موسوعة وكيبديا: البدون في السعودية . استرجاع من النت ٤/ ٦/ ٢٠٢٢

https://shortest.link/3BJF

ارقام: تعرف على عدد وجنسية الأجانب المقيمين في السعودية: استرجاع من النت: ٣ / ٦ / ٢٠٢٣م

https://2u.pw/vNgcnqC